# آل وأصحاب

## أعداء أم أحباب؟

**نجيب عن هذا التساؤل من مصادر أهل السنة والجماعة ومصادر الشيعة**


**إعداد:**

**مريم النعيم**

**تقديم:**

**فضيلة الشيخ الدكتور / عبد الإله بن حسين العرفج**

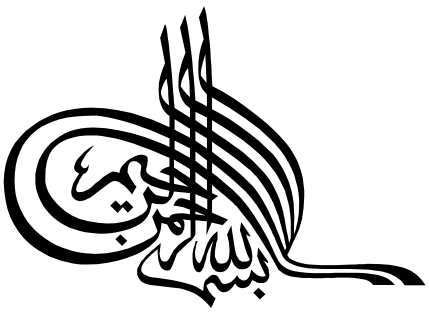

﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾ الفتح ٢٩.

**قال الرسول ﷺ في حديث غدير (خم): «وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي» رواه مسلم.**

**قال الرسول ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» رواه البخاري ومسلم.**

**رضي الله عنهم تمام الرضا . .**

# إهداء

**إلى كل "شيعي" حر، استمع إلى نداءات الإيمان في خلجات الضمير ، فأعمل التفكير ، وحطم قيود التبعية ، فراح يبحث عن الحق ليرتوي بعد العناء !**

**إلى كل "سني" فاته أن يولد في قرون الأفضلية ، فحرم الصحبة والاصطفاء ، ولم يكن له حظٌ في معاينة عصر النقاء ، فراح يتمسك بطوق النجاة وهو"المحبة والاتباع" .**

أهدي إليهم جميعا هذه الأسطر..

همسة في أذنك أيها القارئ الكريم

قبل أن نبدأ ..

كن قارئًا حرًا، باحثًا عن الحق أينما كان، ولا تكن قارئًا متحجرًا تقرأ بفهم غيرك وتفكر بعقله؛ لأنك حينها لن تصل إلى النور أبدًا .. واسلك طريق الحق تعرف رجاله !

## فهرس الموضوعات


**مقدمة د/ عبد الإله العرفج** ..... ٨

**مقدمة** ..... ١٣

**الفصل الأول: من هم الآل العظماء والأصحاب الكرماء ﷺ** ..... ١٨

- من هم آل النبي ﷺ؟ ..... ١٩
- هل زوجات الرسول ﷺ محمولات في سفينة «الآل»؟ ..... ٢٣
- من هم أصحاب النبي ﷺ؟ ..... ٣٠
- هل للصحابة ﷺ مقامات في الأفضلية؟ ..... ٣٣
- هل آل بيت النبي ﷺ مشمولون في مصطلح "الأصحاب"؟ ..... ٣٤
- لماذا " الآل والأصحاب" إذن؟! ..... ٣٥

**الفصل الثاني: الاعتقاد الصواب في حب الآل والأصحاب ﷺ.** ..... ٣٨

- بعض من آيات الثناء (على الآل والأصحاب ﷺ) من القرآن الكريم: ..... ٤١
- بعض من أحاديث الثناء (على الآل والأصحاب ﷺ) من السنة النبوية المطهرة: ..... ٤٣
- نصوص علماء وجهابذة أهل السنة والجماعة في شأن آل البيت والصحابة الكرام ﷺ: ..... ٤٥
- القول السليم فيما حصل من الفتنة بين الصحابة ﷺ: ..... ٤٧
- موقفنا من الأكاذيب والافتراءات وما اختلقه أهل الضلالات: ..... ٥١
- حكم من أبغض الأصحاب ﷺ و عرض نفسه للهلاك بسبهم وشتمهم: ..... ٥٥
- بعض أحاديث الثناء على (الأصحاب ﷺ) من كتب الشيعة: ..... ٦٠
- تفنيد بعض روايات الشيعة، وبيان مخالفتها للعقل والمنطق: ..... ٦٤

**الفصل الثالث: حقهم العظيم على جميع المسلمين** ..... ٧٤

- حقوق خاصة " بالآل " ﷺ: ..... ٧٥
- حقوق تتعلق "بالأصحاب" ﷺ ويدخل "الآل"ﷺ فيهم ضمنًا: ..... ٧٨

**الفصل الرابع: صور حب ومواقف عظيمة بين يدي نخبة جليلة كريمة** ..... ٨٣

- تحت سماء الطهر والنقاء، سماء علي وفاطمة الزهراء: ..... ٨٤
- لحظات أنس وهناء، مع الحسنين سيدَّي الأتقياء: ..... ٩٤
- تسميات ومصاهرات لنيل اليمن والبركات: ..... ١٠٣

**وقفة لتجديد عهد وبيعة** ..... ١١٠
**الخاتمة** ..... ١١١
**المراجع** ..... ١١٣
ما تم الرجوع إليه من مراجع " أهل السنة والجماعة ": ..... ١١٣
ما تم الرجوع إليه من مراجع " الشيعة ": ..... ١١٦

# مُقَدِّمَة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، وعلى من تبعهم وأحبهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين، واجعلنا اللهم منهم وفيهم ومعهم يا أرحم الراحمين، أما بعد:

فقد اختص الله ﷻ نبيه محمدا ﷺ بأن جعله خاتم النبيين والمرسلين، فقال ﷻ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[1]، وبعثه إلى الناس أجمعين، فقال ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]، وقال ﷻ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[3].

ولذلك فقد كان البدهي أن يصطفي الله ﷻ نبينا الكريم ﷺ قرنا بعد قرن، فيجعله مصطفىً من مصطفين من مصطفين، وأن يصطفي له صحابةً؛ ليكونوا أعواناً له حمل تلك الأمانة العظيمة التي أشفق من حملها السماوات والأرض والجبال.

وقد أخبر النبي ﷺ بهذه الحقيقة في قوله ﷺ: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني**

---

(١) سورة الأحزاب، آية (٤٠).

(٢) سورة سبأ، آية (٢٨).

(٣) سورة الأعراف، آية (١٥٨).

**هاشم، واصطفاني من بني هاشم»**[1] وقوله ﷺ: **«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر»**[2].

وأخبر ﷺ عن أفضلية أصحابه ﷺ على غيرهم في قوله ﷺ: **«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»**[3] وقوله ﷺ: **«لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوا الذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»**[4].

وفي اعتقادي أنه لو لم يرِد في فضل الصحابة ﷺ أي آية أو حديث لكان اختيارُ الله ﷻ لهم ليكونوا أنصارَ أكرم رسله ﷺ دليلاً على أنهم أكرم الناس عنده بعد الأنبياء، ولم يكن الله ﷻ ليختار لنبيه ﷺ إلا الأفضل.

ولذلك فإن من العجب العجاب والقول الكبَّار أن يدعي مدَّعٍ أنه ما إن توفي رسول الله ﷺ حتى ارتد أولئك الصحابة الأطهار الأخيار الأبرار عن بكرة أبيهم، ولم يبق منهم على الإسلام إلا نفر قليل، لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة، ولو صحت مثل هذه الدعوى لأي داعية أو مصلح أو قائد لكانت أكبر دليل وأوضح شاهد على فشله وضياع جهده وخيبة سعيه.

---

(١) رواه مسلم وأحمد والترمذي.

(٢) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه.

(٣) رواه البخاري ومسلم وأحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه.

(٤) رواه البخاري ومسلم - واللفظ له - وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

فاللهم إنا نبرأ إليك ممن أساؤوا إلى نبيك ﷺ في زوجاته وأصحابه ﷺ، ونبرأ إليك ممن أساؤوا إلى نبيك ﷺ في آل بيته وسبطيه وعترته ﷺ.

أقول هذه الكلمات مقدمة لكتاب صغير الحجم كبير القدر غزير العلم قائم المباني صحيح المعاني، كتاب مناسب للشريحة العريضة من المسلمين، إنه كتاب: "الآل والأصحاب: أعداء أم أحباب"، من تأليف بنت أختي الداعية: مريم النعيم.

قرأت الكتاب بأكمله قراءة مستفيد ومستزيد، فوجدته كتابا مليئا بالفوائد والفرائد، يفيض بالمحبة والعاطفة، يخرج منه القارئ محبا للآل والأصحاب، معتقدا فضلهم وخيريتهم، وتراحمهم وتعاطفهم، تزداد محبته للأصحاب، فلا ينقص ذلك من محبته للآل، وتزداد محبته للآل، فلا ينقص ذلك من محبته للأصحاب.

وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، يجسِّده شيعيٌّ هداه الله ﷻ إلى مذهب أهل السنة والجماعة، فألَّف كتابا بعنوان: "ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت"، فقال في كتابه (ص ٦١): "فكرت مليا ما الذي سأخسره إن تحولت عن معتقدي الذي نشأت عليه إلى معتقد آخر، تؤكده الأدلة والبراهين، وتقره الفطرة والأخلاق، لقد اخترت ولم أخسر شيئا بل ربحت، نعم لقد ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت، إذ علمت أن الصحابة وآل البيت روح واحدة في جسد واحد".

والمكتبة الإسلامية - رغم كثرة الكتب العلمية المختصة في توضيح وتحقيق تلك الحقبة التاريخية - تحتاج إلى مزيد من الكتب المتوسطة

التي تقرِّب إلى أجيال اليوم حقيقة العلاقة بين الآل والأصحاب بأقصر طريق وأوجز عبارة.

ولعلي أختم مقدمتي لهذا الكتاب النافع بذكر حديثٍ يدلُّ على عمق العلاقة القوية المتينة بين الصحابة والآل، وهو حديث أمِّنا الصديقة عائشة رضي الله عنها بنت الصديق أبي بكر ﷺ في فضل السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وفيه ما يدل على متانة العلاقة في حياة رسول الله ﷺ وبعد موته فداه أبي وأمي.

قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعا، لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ، فلما رآها رحب، قال: «**مرحبا بابنتي**»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارَّها فبكت بكاء شديدا، فلما رأى حزنها سارَّها الثانية فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصَّك رسول الله ﷺ بالسر من بيننا ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: عمَّ سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره، فلما توفي قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لَما أخبرتِني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني قالت: أما حين سارَّني في الأمر الأول فإنه أخبرني: «**أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك**»، قالت:

فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارَّني الثانية قال: «**يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة**»[1].

وفقك الله يا مريم، ونفع بك وبكتابك وبجهدك الإسلام والمسلمين، وجعل هذا الكتاب مقبولا عنده في أثقل الموازين، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين، والحمد لله رب العالمين.

**د. عبد الإله بن حسين العرفج**

**الأحساء**

**١٣- ٧- ١٤٣٣ هـ**

(١) رواه البخاري - واللفظ له - ومسلم وأحمد وابن ماجه.

# مُقَدِّمَة

الحمد لله الحي القيوم، الباقي وغيره لا يدوم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله، من جعله الله للمتقين إماماً، وعلى أهل بيته المتشرفين باسمه انتسابًا، وعلى صحابته الذين عرفوا الحق فبذلوا في إقامته اجتهاداً واهتماماً و بعد. .

فإن الفؤاد يخفق إجلالاً وإكبارًا، ويَحَارُ القلم أيمضي كاتبًا أم يقف احترامًا ؟!

امضِ يا قلمي مدافعًا ومجلاً، واسكب من الحبر ألوان الحب واخترق بها حنايا الروح حيث مسكنهم!

فلما شاء الله أن أكون في زمن تطاولت فيه ألسن البغاة، وأساءت بالطعن في أكرم الناس أصلاً ومنبتًا، من رضي الله عنهم ورضوا عنه؛ فاختارهم بعلمه وحكته ليكونوا أصحاب نبيه الكريم ﷺ وحوله مدافعين ومناصرين. .

وبالمقابل قدست آل البيت ﷺ وأخرجتهم عن حدود بشريتهم إلى الربوبية في تصريف أمور الكون والعباد، وتربعت على بساط آل البيت الطاهر ورفعت الشعارات باسم المحبة والنصرة، وتاجرت بأنسابهم زورًا وخداعًا، ولو كان آل البيت ﷺ بيننا لقاتلوا المغالين وأشعلوا ديارهم نارا!

فهنا . . وجب علينا سحب البساط من تحت هؤلاء وأن نقف دروعًا صامدين، موضحين للحق ومبينين، أمام كل من ينتقص من قدر الصحابة الكرماء أو يقول في الآل العظماء ﷺ ما لا يصح . .

نعم، سأدافع بقلمي وبكل ما أوتيت من قوة عن ذلك الجسد المتماسك الطاهر، الذي ألقى الله عليه محبةً منه واصطنعه على عينه نصرة لحبيبه ﷺ إلى أن لا يبقى في القلب نبض!

و مما دعاني للكتابة في ذلك ما رأيت من حجم ضحالة المعرفة بتلك الحقبة المباركة، وبالأخص "المعرفة بآل البيت "ﷺ من بعض أبناء جلدتي و خصوصًا (النساء)–أكثرهن لا كلهن – لذلك سأحاول جاهدة بإذن الله أن أسطر حروفًا من نور، تكون صحوةً لنا و انطلاقةً مباركة الاقتداء والمحبة على هدى من الله وبصيرة.

ففي هذه الوريقات سنحلق معًا في سماء من أحبوا نبيهم الكريم ﷺ حبًا صافيًا ودافعوا عنه دفاعا صادقا، فأصبحوا بنيانًا شامخًا وسدًا منيعًا في وجوه الحاقدين، فسجلوا بماء الذهب حقبةً زمنيةً مباركة، فاقت بجمالها وكمالها العقل البشري، فقد قضينا طيلة سنوات دراستنا الجامعية و«**أفلاطون**» يخبرنا عن حلمه بتلك المدينة الفاضلة، وأخلاق سكانها السامية، وقد فارق الحياة تحت أنقاض ذلك الحلم!

فأقول له هنا: قد كان حلمك محققًّا، ولكنك لم تكن موفقًا لمعرفة تلك المدينة، و سكانها الذين رغم بشريتهم إلا أنهم سموا بأرواحهم عاليًا، فبات البعض منهم أفضل من الملائكة[1]!

وسأعتمد في هذه السطور على روايات صحيحة عند أهل السنة والجماعة، وسأستشهد أيضًا على روايات من أمهات كتب الشيعة، ليتسنى للباحث عن الحقيقة أن يرى بعين البصيرة روعة تلك العلاقة التي تربط "الآل بالأصحاب ﷺ جميعا"، فيهتدي بإذن الله إلى طريق الهداية و النور.

وقد تحريت في كتابتي هذه السهولة في الأسلوب والبساطة في الفكرة، حتى يكون هذا الكتاب ميسراً و مقروءً من قبل الجميع باختلاف مستوياتهم، ولعل القارئ الكريم سيلحظ أن الكتابة دائمًا تبدأ أولاً بالآل ﷺ ثم بالصحابة ﷺ؛ لعزيز فضلهم وقربهم من الرسول ﷺ ولأن من الآل الكرام ﷺ من حاز كلا (الحسنيين) وهما فضل القرابة وفضل الصحبة، واتباعًا

(١) الخلاف في المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر قد يطول الحديث عنه، ولكن نكتفي هنا باعتقاد أهل السنة والجماعة في ذلك، حيث يُذكر في العقيدة الطحاوية بأنه "ينسب إلى أهل السنة تفضيل صالحي البشر والأنبياء فقط على الملائكة" (انظر إلى شرح العقيدة الطحاوية، علي بن أبي عز الدمشقي، ص٤١١- ص ٤٢٢)، وذكر ابن كثير في تفسيره لسورة البينة آية رقم (٧): "ثم أخبر تعالى عن حال الأبرار - الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا الصالحات بأبدانهم - بأنهم خير البرية، وقد استدل بهذه الآية أبو هريرة ﷺ وطائفة من العلماء، على تفضيل المؤمنين من البرية على الملائكة؛ لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾" (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٤٥٨).

لقول الراضي المرضي، خير من وطئت قدمه الأرض بعد الأنبياء، سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ: "لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي"[1].

رضي الله عنهم جميعا رضا أبديا.

فرغبة لنيل الرضا من الله و رسوله، وآل بيته وأصحابه، وخدمةً لهم ودفاعًا، أكتب هذه الكلمات، وأنشرها في رحابهم الطاهر، وأسأل الله القبول.

مريم النعيم

الأحساء

٢٢- ١٢- ١٤٣٢هـ

(١) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم (٣٩٩٨).

# الفصل الأول

## من هـــم الآل الكرماء

## و من هم الأصحاب العظماء رضي الله عنهم ؟

# الفصل الأول

## من هـــم الآل الكرماء

## و من هم الأصحاب العظماء ﷺ ؟

عندما تنظر إلى السماء فترى بديع صنعها ودقيق بنائها فاعلم أنها إنما بالعدل والحق قد قامت وارتفعت، فسبحان من بالحق قد خلق الخلق وأوجد، ومن برحمته اصطفى من الخلق رسلاً فبهم هدى و أرشد، وخص من بينهم جمالاً خالدًا هو "محمد"، أصلي وأسلم عليه صلاةً وسلامًا بهما في الجنة أخلد، واصطفى الله الجليل الكريم لحبيبه خلقًا نالهم به فضل عظيم، وجعلهم أعوانًا له في تبليغ دين الله القويم، فنال الآل ﷺ بذلك النسب والقرب شرفًا عظيمًا، وحاز الصحابة ﷺ بتلك الصحبة والملازمة عزًا وتمجيدًا، فبه وببركته نالوا جميعًا قدرًا كبيرًا، فكانوا أفضل جيل طاهر وطئ الثرى، حملوا الرسالة فجابوا بها الدنيا في ظلام الدجى حتى دان بها الناس وتنعموا بالإيمان ونور الهدى، فهجروا نعيم الحياة والملذات، وخاضوا طريقًا وعرًا محفوفًا بالعقبات، حتى أوصلوا الدين غضًا طريًا لسائر البريات، فجزاهم الله عنا وعن المسلمين كل الخيرات، فحري بنا أن نرد جزءً يسيرًا من الجميل، فنتعرف على فضل ذلك الرعيل، وما لهم من المكانة والقدر الجليل، ونتخذهم قدوةً فاضلةً وأسوةً حسنةً في كل سبيل، فمرحبًا بالآل ومرحبًا بالأصحاب ﷺ.

❖ **من هم آل النبي ﷺ؟**

ينبغي علينا في بداية الأمر أن نتعرف على معنى لفظ ما نحن بصدد الحديث عنه وهو لفظ (الآل).

فالتعريف اللغوي هو: " قال الخليل الفراهيدي: أهل الرجل زوجه، والتأهل التزوج، وأهل الرجل أخص الناس به، وأهل البيت سكانه، وأهل الإسلام من يدين به"[(١)].

"وأصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فأصبحت (أأل) فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا تخفيفا فأصبحت (آل)"[(٢)].

أما التعريف الاصطلاحي فقد اختلف العلماء في تحديد منهم الآل، ولن نتعرض إلى اختلاف أقوال العلماء هنا، فقط سنقتصر على قول جمهور العلماء "أن آل بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة" لاعتماده على حديث رواه الإمام مسلم في صحيحه وهو حديث (غدير خم) لما ذكّر الرسول ﷺ بأهل بيته " فقال حصين: ومن أهل بيته يا يزيد؟ (وهو راوي الحديث) أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده! قال: ومن هم؟ قال: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، قال: كل هؤلاء حُرِمَ الصدقة؟ قال: «**نعم**»[(٣)].

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس، (١/١٥٠).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، (١١/٢٨).

(٣) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي ﷺ، رقم (٤٤٢٥).

ومن المعلوم أن الرسول الكريم ﷺ يرجع نسبه إلى عبد المطلب بن هاشم، فتبعًا لذلك يكون آل النبي ﷺ هم كل من انتسب إلى بني هاشم ومنهم الذين ذكروا في الحديث الشريف:

- آل علي بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ الفدائي الأول، زوج ابنته الطاهرة فاطمة الزهراء وأبو الحسنين الكريمين ﷺ، من قد قيل في حقهم. .

مطهـــــرون نقيات جيوبهـــــم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
و أنتم أنتـــم الأعلون عندكـــم علم الكتاب و ما جاءت به الســور
من لم يكــن علويا حين تنسبـــه فمـــا له في جميع الناس مفتخـر

- آل جعفر بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ أسد الله الغالب وسيد الشهداء العابد، الذي فضله ﷺ على غيره حيث قال في حديث طويل: «**وأنتَ يا جعفر، أَشبَهتَ خَلْقِي وخُلُقي، وخُلِقتَ من طينتي التي خُلِقتُ مِنْهَا**»[1].

- آل عقيل بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ وشقيق الإمام الكريم علي بن أبي طالب ﷺ من قال في حقه الرسول ﷺ «**يا أبا يزيد إني أحبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك**»[2].

- آل العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ وقد قال في حقه «**إن العباس مني وأنا منه**»[3]، «**من آذى عمي فقد آذاني**»[4].

---

(١) رواه أحمد، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، رقم (١٦٩٢).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد، الطبقة الثانية، رقم الحديث (٤٦٤٤).

(٣) رواه الترمذي، كتاب المناقب، رقم (٣٧٥٩).

(٤) رواه الترمذي، كناب المناقب، رقم (٣٧٥٨).

• وأيضا يدخل فيهم ومن ضمنهم آل الحارث وآل أبي لهب عما الرسول ﷺ لأنهم من سلالة هاشم (من أسلم من أهل بيتهما وليسا هما بعينهما؛ لأنهما لم يدخلا في الإسلام).

• ومنهم آل المطلب أخي هاشم لقول النبي ﷺ: «**نحن وبنو المطلب شيءٌ واحد**»[1].

فكل هؤلاء قد شرفهم الله بالإسلام أولاً ثم بهذا النسب الشريف العظيم ثانيًا.

• وقد روي حديثٌ موقفٌ عن سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ من طريق أبي البختري " قال: قالوا لعلي: أخبرنا عن سلمان، قال: أدرك العلم الأول، والعلم الآخر، بحر لا ينزح قعره، هو منا أهل البيت"[2].

فهنا يحوز سيدنا سلمان الفارسي ﷺ على منقبة كريمة، بأن ينسبه سيدنا علي ﷺ بعينه إلى أعظم البيوت وأطهرها، فضلاً لا حكمًا، إلى بيت النبوة والجلال، فهنيئًا لمن كان له في هذا البيت المهيب نصيب.

فكل من ذكرناهم في هذا المقام السامي هم آل بيت النبي الكريم الهادي ﷺ وبنوهم إلى قيام الساعة، بشرط الإيمان بالله تعالى ونهج الطريق القويم.

عليهم سلام الله في كل ساعة ... عديد الحصى والرمل في الفلوات
هنيئا لهم قربى النبي محمد ... وبشرى لهم لقياه في الجنات
به شرفوا حتى استنارت حياتهم ... وأخراهم بالبشر والبركات[1]

(١) رواه البخاري في كتاب الخُمُس رقم (٣١٤٠).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف رقم (١٢٣٨٠).

**ولا بد أن ننوه هنا قبل ختام هذه الفقرة، أن مكانة آل البيت ﷺ الجليلة لا علاقة لها بقضية العصمة أبدًا، وأن آل البيت رغم شرفهم ورفعتهم إلا أنهم ليسوا معصومين من الخطأ والزلل بالإجماع، فلا عصمة لغير الأنبياء ولا معصوم بعد الرسول ﷺ.**

(١) من شعر الأستاذ الأديب/ محمود آدم.

❖ هل زوجات الرسول ﷺ محمولات في سفينة «الآل» ؟

حينما تكتب أسماءهن الحروف، يتجول شعور خفي يداعب أحاسيس الوجدان، فيتسلل في هدوء ليستقر في جنبات العقل و حنايا الروح، إنه شعور الحب ممتزجًا تعظيمًا وتبجيلاً، وهل يضاهي حب الأمهات وتكريمهن حبٌ وتكريمٌ؟! فهن من كن مشاعل الأنوار علمًا وفهمًا، و قدوات للأنام صبرًا وحلمًا، اصطفاهن الله ليكن سكنًا هادئًا وحضنًا دافئًا لحبيبه الكريم ﷺ، فرضي بهن الزوج الحبيب، فكان لهن منه أجمل الحظ و النصيب، فكن له زوجات صالحات تقيات، كيف لا ؟ وقد قال الله تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾[1] و كن كفؤاً لحمل أمانة اسمه الكريم وحماةً لعرضه وشرفه الرفيع، فسطرن بإيمانهن مواقف خالدة تبين مدى حبهن لله ولرسوله ﷺ، فاستحقين تتويجًا كريمًا بأن كن أمهات للمؤمنين جميعًا ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[2] وقد خصهن الله تعالى بأن يروين للأمة سائر أحوال الرسول ﷺ وجميع تصرفاته في بيته التي لا يطلع عليها غيرهن ولولاهن لما عرفت ولا نقلت، ولعلنا في هذا المقام نتشرف بذكر أسمائهن التي صيغت بمداد يقطر طهرا وشرفا وعفافا - بحسب الأسبقية في الزواج - مع ذكر منقبة واحدة لكل منهن. . وهن:

---

(١) سورة النور، آية (٢٦).

(٢) سورة الأحزاب، آية (٦).

١- خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- التي كانت من السابقين الأولين إلى الإسلام، فلها أجرها وأجر من آمن من بعدها[١]، وهي من بشرها جبريل عليه السلام ببيت من قصب "أي لؤلؤ مجوف" لا صخب فيه ولا نصب[٢].

٢- سودة بنت زمعة -رضي الله عنها- من كسبت طولاً في ذراعها من الصدقة![٣].

٣- عائشة بنت أبي بكر الصديق "رضي الله عنها" من كان فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام[٤].

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب "رضي الله عنها" الصوامة القوامة بشهادة جبريل عليه السلام[١].

---

(١) لأنها أول من أسلم من النساء ومن سن في الإسلام سنة حسنة فله أجره وأجرها وأجر من عمل بها، انظر تفصيل المسألة في فتح الباري (باب فضائل خديجة).

(٢) روى الشيخان بإسناديهما إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: " أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء من إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب "صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ، (٣٨٢٠).

(٣) عن عائشة رضي الله عنها: أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ أينا أسرع بك لحوقًا، قال: أطولكن يدًا فأخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدًا فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقًا به وكانت تحب الصدقة" صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح، (١٣٥٤).

(٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام" صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب الثريد، (٥١١٢).

٥- زينب بنت خزيمة الهلالية "رضي الله عنها" من كانت تفرج عن المساكين مسكنتهم و تدعى "بأم المساكين".

٦- أم سلمة هند المخزومية "رضي الله عنها" من قال لها الرسول ﷺ: «أنت على خير»[٢].

٧- زينب بنت جحش "رضي الله عنها" من زوجها الله تعالى من فوق سبع سماوات![٣].

٨- جويرية بنت الحارث "رضي الله عنها" من كان لسانها ذاكرا لله آناء الليل وأطراف النهار[٤].

---

(١) روى الطبراني بإسناده إلى قيس بن زيد " أن رسول الله ﷺ طلق حفصة تطليقة. . . فجاء النبي ﷺ فدخل فتجلببت فقال النبي ﷺ: أتاني جبريل عليه السلام فقال: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة" المعجم الكبير، الطبراني، (٩٣٤).

(٢) وعن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تطهيرا ﴾ في بيت أم سلمة فدعا فاطمة و حسنًا و حسينًا فجللهم بكساء و علي خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت على خير"رواه الترمذي، (٣٢٠٥).

(٣) كانت تفتخر رضي الله عنها على الزوجات فتقول: " زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات " صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب "وكان عرشه على الماء"، (٧٤٢٠).

(٤) روى مسلم بإسناده إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن جويرية " أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم قال النبيﷺ: لقد قلت بعدك أربع كلمات

٩- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان "رضي الله عنها" من كانت تكرم فراش زوجها الرسول ﷺ من أن يجلس عليه أبوها قبل إسلامه، وكانت من المهاجرات إلى الحبشة في الهجرة الثانية[١].

١٠- صفية بنت حيي "رضي الله عنها" من قال في حقها النبي ﷺ: «وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي»[٢] أي: أن أباك هارون عليه السلام، وعمك موسى عليه السلام، وأنت زوجتي.

١١- ميمونة بنت الحارث "رضي الله عنها" من شهد لها النبي ﷺ بالإيمان[٣].

---

ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته" صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، (٢٧٢٦).

(١) وقد مدح رسول الله ﷺ من هاجر إلى الحبشة وجعل لهم هجرتين. انظر صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتيهم رضي الله عنهم، (٢٥٠٢).

(٢) روى الترمذي بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي فقال: فما يبكيك؟ قالت: قالت لي حفصة أني ابنة يهودي فقال النبي ﷺ: وإنك لابنة نبي، وأن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟ ثم قال: "اتقي الله يا حفصة" جامع الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ، (٣٨٩٢).

(٣) أخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "الأخوات مؤمنات ميمونة وأم الفضل وأسماء" الإصابة (٧/٤١٧).

فقد كن وسامًا لامعًا يوضع على صدور المؤمنات فخرًا وعزًا، ومن المسلمات أن يكن محمولات في سفينة الآل الكرام ﷺ ولهن ما للآل من تكريم وتعظيم، ويؤيد هذا القول نصوصٌ صريحة من الكتاب والسنة، ولكن هناك من طوائف الشيعة من تخرج زوجات الرسول ﷺ من أفضلية "الآل" تعسفًا، وتنزل من قدر بعضهن ظلمًا! أما قرؤوا قول الله تعالى في "سورة الأحزاب" بعد أن خص نساء النبي ﷺ ببعض النداءات و التعليمات فقال: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[1] فكل من يمتلك عقلاً نيرًا وقلبًا سليمًا يرى أن الخطاب موجه في الأساس إلى نساء النبي ﷺ جميعهن، فكيف يخرجن من الخطاب بعد أن دخلن فيه؟!

وقد روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن ابن أبي مليكة «**أن خالد بن سعيد بعث إلى عائشة ببقرة من الصدقة فردتها وقالت: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة**»[2] وأنه عندما سأل بعض الصحابة ﷺ بأن قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال: «**قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[3] قال "ابن القيم" معلقًا على هذا الحديث: " فجمع بين الأزواج والذرية والأهل، وإنما نص عليهم

(١) سورة الأحزاب، آية ( ٣٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٢١٤).

(٣) رواه البخاري كتاب الدعوات، باب هل يصلى على غير النبي ﷺ، رقم (٥٩٩٩).

بتعيينهم ليبين أنهم حقيقون بالدخول في الآل، وأنهم ليسوا بخارجين منه، بل هم أحق من دخل فيه"[1].

و هناك أيضا من أمهات كتب الشيعة المعتمدة عند أصحابها ما يؤيد قولنا هذا وهو أن زوجات الرسول ﷺ من أهل بيته، وهو ما جاء في تفسير القمي و المجلسي، أن الرسول ﷺ قال في قصة الإفك مدافعًا عن زوجاته رضي الله عنهن "الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت"[2].

فدخول أزواج النبي ﷺ في "الآل" معتبر، عند علماء الأثر للآتي:

١- لأن اتصالهن بالنبي ﷺغير مرتفع - لم يطلقهن ولم ينفصل عنهن- وحرمن على غيره تحريما أبديًا؛ لأنهن زوجاته في الدنيا والآخرة.

٢- السبب الذي لهن بالنبي ﷺ قائم مقام النسب.

٣- خصهن الرسول الكريم ﷺ بالصلاة عليهن.

٤- أن الصدقة محرمة عليهن؛ لأنها أوساخ بني آدم[3] وقد صان الله رسوله الكريم ﷺ وآله وزوجاته عن ذلك صيانة تليق بهم[4].

فخلاصة القول: أن آل البيت ﷺ ينقسمون إلى ثلاثة مراتب:

١- بيت النسب: وهم كل من آمن من بني هاشم وبني المطلب.

---

(١) جلاء الأفهام، لابن القيم، ص ٣٣٨.

(٢) بحار الأنوار، للمجلسي (٢٢/ ١٥٤، ١٥٥). (مرجع شيعي)، تفسير القمي (٧٦/٢). (مرجع شيعي).

(٣) معنى أوساخ الناس: أنها تطهير لأموالهم ونفوسهم كما قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَ ﴾التوبة ١٠٣ فهي كغسالة الأوساخ.

(٤) جلاء الأفهام، ابن القيم، ص (٣٣١ – ٣٣٣).

٢- بيت السكن: من تزوجها الرسول الكريم ﷺ فكانت معه في مسكنه.

٣- بيت التشريف: وهو من دخل في بيت النبوة بسبب الإيمان والتقوى، فالتحق بالرسول ﷺ إيمانًا وتصديقًا و إتباعًا، لا دمًا وحسبًا ونسبًا[١].

آل النبـــــــــــي ذريعـتي وهـــــم إليــه وســـــيلتي
أرجـو بهـم أعطـــى غـــــــدا بيـــدي اليميـــن صحيـــفتي[٢]

**فصلاة الله وسلامه على نور العالمين، وعلى من اصطفاهم ربهم بنسب خير المرسلين آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.**

(١) مرحبا بأهل البيت، بيان معتقد أهل السنة والجماعة في أهل بيت النبي الأعظم، السيد حسن الحسيني، ص ٦، ٧.

(٢) أبيات (الإمام الشافعي) رحمة الله تعالى.

❖ **من هم أصحاب النبي ﷺ؟**

**يقول الرسول الأكرم ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[1] فهل لنا أن ندرك حقا حجم متانة الدين في قلوب هؤلاء! و هل بوسعنا فعلاً تصور ما يمتلكونه من الإيمان والتقوى والنقاء، كيف لا ؟ وقد قرت تلك العيون بنور الرؤية واللقاء، و نالوا برسولهم ﷺ شرف الصحبة و الملازمة والاصطفاء.**

**فالمعنى اللغوي لمصطلح الأصحاب هو: من صَحِبَه كسَمِعَه يصحبه صحابةً بالفتح ويكسر، وصُحبةً بالضم كصاحبه: عاشره، والصَّاحب: المعاشر[2].**

**و أن مدلول الصحابي في اللغة العربية يشمل عدة معاني من أهمها:**

**١- الملازمة والمخالطة والمعاشرة، فكل من لازم شيئا استصحبه.**

**٢- الانقياد والتبعية.**

**٣- الحفظ والمنع.**

**وهذه كلها أمور تفيد شدة المحبة بين الأصحاب ﷺ وشدة متابعة وملاصقة أحدهما لصاحبه[3].**

---

(١) رواه الترمذي في الجامع (٢٣١٣).

(٢) تاج العروس، الزبيدي، (١٨٥/٣).

(٣) مفاهيم حول الآل والأصحاب ﷺ، ص٤٧، ٤٨، راشد سعد العليمي، د/أحمد سيد أحمد، مراجعة وتنقيح مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب بالكويت.

أما المعنى الاصطلاحي فله تعريفات متعددة وكثيرة، منها ما هو مقيد ومنها ما هو مطلق، و نقتصر هنا على الأصح، و هو ما قرره الحافظ "ابن حجر العسقلاني" بقوله: (وأصح ما وقفت عليه من ذلك: أن الصحابي هو من لقي النبي مؤمنا به، ومات على الإسلام، ولو تخللته ردة على الأصح).

ثم بدأ بشرح تعريفه قائلاً: ("من لقي النبي" من طالت مجالسته له أو قصرت، روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، و من رآه رؤية ولم يجالسه، و من لم يره لعارض كالعمى.

"مؤمنا به" يخرج من قيد الإيمان من لقيه كافرًا حتى لو أسلم بعد وفاته ﷺ، ويدخل هنا كل مكلف من الجن والأنس.

"ومات على الإسلام" يخرج بهذا من لقيه مؤمنًا به ثم ارتد ومات على ردته - والعياذ بالله- كعبيد الله بن جحش، وابن خطل.

ويدخل هنا من ارتد ثم عاد إلى الإسلام قبل وفاته ﷺ، سواء اجتمع به مرة أخرى أم لا، كالأشعث بن قيس رضي الله عنه؛ فإنه كان ممن ارتد ثم أسلم في حياة رسول الله ﷺ، لكنه لم يلقه، وهكذا لم يخالف أحد أنه كان من الصحابة رضي الله عنهم، و لا عن تخريج أحاديثه في الأسانيد وغيرها)[1].

فعلى هذا يكون عدد الصحابة رضي الله عنهم كثير جدًا، والسر في هذا التعميم هو: (أصل فضل الصحبة، ولشرف منزلة النبي ﷺ، ولأن لنور رؤية النبوة قوة سريان في قلب المؤمن، فتظهر آثارها على جوارح الرائي في الطاعة

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١/١٠، ١٢)، نزهة النظر( ص ٥١، ٥٢ )، ابن حجر العسقلاني، بتصرف.

والاستقامة مدى الحياة ببركتها بل وعلى من بعده من جيل التابعين وتابعيهم، ويشهد لهذا قوله ﷺ: «**طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني وآمن بي، ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي**»[(١)][(٢)].

(١) رواه أحمد في مسنده، رقم (١١٦٩١)، وابن حبان في صحيحه، رقم (٧٢٣٠).

(٢) الآل والأصحاب في كتاب رب الأرباب، ص ١٥، جمعية الآل والأصحاب بالبحرين.

**❖ هل للصحابة ﷺ مقامات في الأفضلية؟**

لم يختلف علماء أهل السنة والجماعة في أن أفضل القرون على الإطلاق هو القرن الذي عاش فيه النبي ﷺ ويدل على هذا ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»[1] ولكن الاختلاف في ترتيب الصحابة أنفسهم حسب أفضليتهم وخيريتهم.

(وقد ذهب جمهور أهل السنة: إلى أن أبا بكر أفضل الأمة بعد نبيها ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان وممن له مزية أهل العقبتين من الأنصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى إلى القبلتين)[2] أي من توجهوا في صلاتهم إلى بيت المقدس ثم إلى مكة المكرمة " رضي الله عنهم أجمعين.

**ويجمع هذا القول ابن أبي داود في منظومته الحائية فيقول:**

| | |
|---|---|
| فقل إن خير الناس بعد محمد | وزيراه قدما ثم عثمان الارجح |
| ورابعهم خير البرية بعدهم | علي حليف الخير بالخير منجح |
| وإنهمُ للرهط لا ريب فيهم | على نجب الفردوس بالنور تسرح |
| سعيد وسعد وابن عوف وطلحة | وعامر فهر والزبير الممدح |
| وقل خير قول في الصحابة كلهم | ولا تك طعانا تعيب وتجرح |
| فقد نطق الوحي المبين بفضلهم | وفي الفتح آي للصحابة تمدح |

(١) رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي، رقم (٢٤٥٨).
(٢) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم (١٤٨/١٥).

❖ **هل آل بيت النبي ﷺ مشمولون في مصطلح " الأصحاب "؟**

تزعم طوائف الشيعة أن أهل السنة هم أتباع الصحابة وهم أتباع الآل، فهنا أقول لهم: أما في زعمكم على أهل السنة بإتباعهم للصحابة ﷺ فقد صدقتم! و أما في قولكم بإتباع الآل ﷺ فلا!

نعم، فأهل السنة والجماعة قد ربحوا الصحابة ﷺ ولم يخسروا آل البيت ﷺ أبدًا، حيث يمتنع خروج الآل من مصطلح الصحابة؛ لأن الآل صحابة أيضًا، ولكن ازدادوا تشريفًا مهيبًا بهذا النسب الكريم فكانوا أصحابًا للرسول العظيم ﷺ وآلاً له في نفس الوقت.

فحين يتكلم العلماء رحمهم الله سابقًا عمن كان مع النبي ﷺ ويطلقون عليهم فقط لفظ "الصحابة" فإن هذا لا يعني خروج الآل من كلامهم، أو أن فيه دلالة على خروج الآل ﷺ من الاعتبار في التلقي عنهم للأحكام الفقهية والعقدية وغيرها، ولكنهم رحمهم الله إنما قالوا هذا الوصف "الأصحاب" ؛ لأنه الدائرة الأوسع في التشريف، وتتضمن دائرة آل بيت النبي ﷺ التي هي أخص بالوصف بعد نيل شرف الصحبة.

فمصطلح "صحابي" يدخل فيه كل مؤمن من آل البيت في حياة النبي ﷺ وليس كل من كان مؤمنًا من آل البيت كان صحابيًا ؛ لأن الصحبة كما مرَّ مقيدة بلقاء النبي ﷺ و زمنه[1].

---

(١) مفاهيم حول الآل والأصحاب، ص٨٧، راشد سعد العليمي، د/أحمد سيد أحمد، مراجعة وتنقيح مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب بالكويت، بتصرف.

❖ لماذا " الآل والأصحاب" إذن؟!

قد نتساءل بعد أن علمنا أن الآل مشمولون وداخلون دخولاً مؤكدصا في مصطلح "الأصحاب" ﷺ، لماذا يتداول علماء العصر في كتبهم ومحاضراتهم مصطلح "الآل والأصحاب"، و لم يكتفوا بإطلاق مصطلح "الأصحاب" فقط على هذه الفئة المباركة باعتبار أن كلا الفريقين داخلون فيه؟!

**فالجواب:** إنما كان ذلك لأمور عدة منها:

١- لأن هناك من الطوائف من اتهمت أهل السنة والجماعة زورًا وعدوانًا بأنهم لا يحبون آل بيت النبي ﷺ من غير دليل على ذلك، بل رجمًا بالغيب، فكان لزامًا تداول مصطلح "الآل والأصحاب" حتى يعلم الجميع وبالأخص "عوام هذه الطوائف" أنه كما للأصحاب ﷺ من محبة في قلوب أهل السنة فلها مثلها لآل البيت ﷺ بل أكثر؛ لاجتماع الفضيلتين لهم: القربى والصحبة.

٢- لبيان أن "الآل والأصحاب" ﷺ إنما هم روحٌ كريمة، باتت في أجساد عظيمة، روحٌ تنبض بالإيمان والحب والفداء، فهم من قد نصروا الإسلام سواء، و ساروا جنبا إلى جنب لبنيان مجد لم ترَ البشرية مثله قط، فهذه الأرواح قد تعارفت وتآلفت والتقت، وتعاونت على البر والتقوى ومحبة الله ورسوله.

فصلى الله على سيد الأنام، وعلى آله وأصحابه الكرام من هاجروا لنصرته، ونصروه في هجرته، فنعم المهاجرون ونعم الأنصار.

# الفصل الثاني

## الاعتقاد الصواب

## في حب الآل والأصحاب رضي الله عنهم

# الفصل الثاني

## الاعتقاد الصواب

## في حب الآل والأصحاب رضي الله عنهم

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[1]، فمن إكرام الله تعالى لهذه الأمة المحمدية أن جعلها أمة وسطًا، وميزها بالوسطية والاعتدال في كل شيء، وعلى رأس ذلك (العقيدة الوسط) التي ارتضاها الله جل جلاله للعباد، القائمة على الإيمان بما جاء في كتاب الله الكريم والسنة النبوية المطهرة من غير تأويل متكلف للنصوص الصريحة، أو تعطيلها وإخراجها عن حدودها الصحيحة، بتناغم متوافق مع الفطرة الإنسانية، و احترام وتكريم للعقول البشرية، فالحمد لله - على أن هدانا لتلك العقيدة السمحة التي لا تكون النجاة إلا بها - حمدًا لا ينتهي.

ولكن. . رغم وضوح طريق الله المستقيم إلا أن الشيطان الرجيم لا يزال يجتهد في نصب الشراك وإيقاع بني آدم في مزالق الشرك والضلال، حتى يضمحل نور تلك العقيدة الصافية في القلوب، فيوحي إليهم من عنده

(١) سورة البقرة، آية ( ١٤٣).

بعقائد ما أنزل الله بها من سلطان، تسعى في أساسها الأول إلى هدم دين الله المتين وتلبيس الحق على المؤمنين!

ومما لا شك فيه ولا ريب أن الاعتقاد في "الآل والأصحاب" ﷺ نحى مناحيَ مختلفة - حسب اختلاف العقائد - بين الإفراط والتفريط، و سيجد الباحث عن الحق دائمًا، طريقًا منيرًا وسطًا معتدلاً بينهما، تكون فيه – بإذن الله - الحياة و السعادة والرشاد.

وانقسم الناس في الاعتقاد بالآل والأصحاب إلى ثلاثة أصناف:

١- الصنف الأول: (المُفْرِطُون في الكره):

وذلك إما بالجفاء في حق آل بيت رسول الله ﷺ والبغي عليهم وهم (النواصب)[١].

وإما مُفْرِطُون في الحقد على أصحاب رسول الله ﷺ و الطعن فيهم وهم (بعض طوائف الشيعة).

٢- الصنف الثاني: (المُفْرِطُون في الحب):

وذلك بالمغالاة في حب الآل الكرام ﷺ والتجاوز للحد الشرعي الصحيح فيهم وهم (طوائف الشيعة) أيضًا.

٣- الصنف الثالث: (المعتدلون المنصفون):

(١) القاموس المحيط: " النواصب والناصبة وأهل النصب هم المتدينون ببُغض علي ﷺ؛ لأنهم نصبوا له، أي عادوه ". . وقد تم القضاء على بدعتهم وإخمادها في عهد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمة الله.

وذلك بنهج الوسط في حب "الآل والأصحاب" ﷺ وهم (أهل السنة والجماعة).

**ويبين ذلك قول القحطاني في نونيته:**

و احفظ لأهل البيت واجب حقهم ... واعرف علياً أيما عرفان
لا تنتقصه ولا تزد في حقه ... فعليه تصلى النار طائفتان
إحداهما لا ترتضيه خليفة ... و تنصه الأخرى إلهاً ثاني

"فعقيدة أهل السنة والجماعة في محبة الآل والأصحاب ﷺ قد اشتقت من آيات القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة وبما تناقله "الآل والأصحاب" عن بعضهم البعض من الثناء وذكر للفضائل.

ومن المعلوم بداهة أن العاقل لا يأتي بالذكر الحسن ولا القول الجميل إلا لمن حاز الفضائل وفعل المكرمات وبذل الحسنات، ولا يقدم الإطراء إلا لمن أحبه وتعلق به قلبًا وجسدًا، ولهذا قالوا: "إن من أحب شيئا أكثر من ذكره"، ولذا نجد أن النصوص المبيّنة لثناء الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ على هذه الفئة المباركة كثيرة في أكثر من موضع في القرآن الكريم و سنة النبي ﷺ، وفيها دلالة شرعية على كريم أمرهم والشهادة لهم بجميل ما بذلوا، للتذكير بوجوب رعاية وتقدير هذا الاتصال الكريم العظيم، وذلك لعلو منزلتهم ومتين اتصالهم بالنبي ﷺ.

❖ **بعض من آيات الثناء (على الآل والأصحاب ﷺ) من القرآن الكريم:**

١- قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**[١]﴾، فقد جاء في صحيح مسلم[٢] عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحَّل – لباس مثل العباءة – من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ ".

٢- قال تعالى: ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾[٣]، ففي هذه الآية أيضا مزية (لأهل الكساء) فقد جاء في صحيح مسلم[٤] من حديث سعد بن أبي وقاص قال: " لما نزلت هذه الآية: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ**﴾، دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**».

٣- قال تعالى: ﴿**قُلْ لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[٥] ذكر ابن كثير في تفسيره عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿**قُلْ لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي**

---

(١) سورة الأحزاب، آية ( ٣٢).

(٢) صحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب فضائل أهل البيت، (٢٤٢٤).

(٣) سورة آل عمران، آية (٦١).

(٤) رواه مسلم، فضائل الصحابة، باب فضائل علي ﷺ، (٦٣٧٣).

(٥) سورة الشورى، آية ( ٢٣).

الْقُرْبَى ﴾، قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: «فاطمة وولدها ﷺ»[1].

٤- قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾[2].

٥- قال تعالى: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّه عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ[3]﴾

٦- قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ الفتح ٢٩، فقد جاء في تفسير ابن كثير[4] لهذه الآية " يخبر تعالى عن محمد صلوات الله عليه، أنه رسوله حقًا بلا شك ولا ريب، فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾، وهذا مبتدأ وخبر، وهو مشتمل على كل وصف جميل، ثم ثنى بالثناء على أصحابه فقال: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾".

---

(١) تفسير القرآن الكريم، لابن كثير، (٤ / ١٦٩، ١٧٠).

(٢) سورة الفتح، آية (١٨).

(٣) سورة التوبة، آية ( ١١٧).

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ( ٣٦٣/٧).

**❖بعض من أحاديث الثناء (على الآل والأصحاب ﷺ) من السنة النبوية المطهرة:**

١- روى الإمام مسلم عن يزيد بن حبان (في حديث غدير خم) قال: "انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فذكر الحديث وفيه قال زيد: قام رسول الله ﷺ يومًا خطيبًا فينا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا يا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي ﷻ فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين أولهما: كتاب الله ﷻ فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه قال: **«وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي»**[(١)].

٢- عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته»**[(٢)].

٣- عن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني، وصاحب من صاحبني»**[(١)].

---

(١) رواه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل علي ﷺ، (٦٣٧٨).

(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي، (٢٤٥٨).

٤- قال رسول الله ﷺ: «**النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**»[٢].

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٥/٦) وقد حسن الحافظ ابن حجر إسناده في الفتح (٥/٧).

(٢) رواه مسلم في فضائل الصحابة، باب بقاء النبي أمنة لأصحابه، (٢٥٣١)، رواه أحمد، (١٨٧٤٥).

❖ **نصوص علماء وجهابذة أهل السنة والجماعة في شأن آل البيت والصحابة الكرام ﷺ:**

قال أبو جعفر الطحاوي في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة: " ونحن نحب

أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الحق يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وعصيان "[1].

وقرر ابن تيميه في رسالته "العقيدة الواسطية" وقال فيها: "ويحبون –أي أهل السنة والجماعة- أهل بيت رسول الله، حيث قال يوم غدير خم: «**أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**»، وقوله ﷺ أيضا للعباس عمه ﷺ وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم، فقال ﷺ «**والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي**»[2].

"فمن أراد السلامة لدينه فليحبهم جميعًا، وأن يحتم ذلك على نفسه، وعلى كل أبناء جنسه، لأن ذلك واجب على جميع الأمة، واتفق على ذلك الأئمة فلا يزيغ عن حبهم إلا هالك، ولا يزيغ عن وجوب ذلك إلا آفك"[3].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٦٨٩/٢).

(٢) رواه بنحوه أحمد في فضائل الصحابة (٢٠٧/١)، (١٧٧٧). من حديث عبد المطلب بن ربيعة ﷺ، قال ابن تيمية في"اقتضاء الصراط المستقيم"(٤٢٨/١): له شواهد، وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٢١٠/٣)، إسناده صحيح.

(٣) لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٣٥٤/٢).

ونختم القول هنا بأبيات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي ❖ رزق الهدى من للهداية يسأل
اسمع كلام محققٍ في قوله ❖ لا ينثني عنه ولا يتبدل
حب الصحابة كلهم لي مذهبُ ❖ ومودة القربى بها أتوسل

فخلاصة القول الصحيح في الاعتقاد في الآل الأطهار والأصحاب الأخيار ﷺ هو: وجوب محبتهم، و التبرؤ ممن عاداهم وأبغضهم، ومعرفة ما علينا من حقوق وواجبات اتجاههم. . وسنورد ذلك في فقرة لاحقة بإذن الله تعالى.

❖ **القول السليم فيما حصل من الفتنة بين الصحابة ﷺ:**

عندما كانت لوحة الإسلام والمسلمين في ذلك الزمان زاهية بهية، وعلاقتهم ببعضهم ذات جذور أصيلة، أبهرت قوتها وصفاؤها نفوس الحاقدين الدنية، فعاثوا فيها بكل قوتهم ليزيلوا مجدها ويبدلوا صورة ذلك الجمال قبحًا! ولكن هيهات لهم ذلك. .

**فكان سبب "الفتنة "- الحقيقي- التي حدثت في زمن الأصحاب ﷺ:** هو تآمر **اليهود** على الإسلام وأهله، حيث اندس فيهم ماكر خبيث تظاهر بالإسلام كذبًا وزورًا وهو "**عبد الله بن سبأ** " اليهودي، فأخذ هذا اليهودي ينفث حقده وسمومه ضد الخليفة الثالث "عثمان بن عفان"ﷺ ويختلق التهم الفاسدة ضده، فالتف حوله بعض الناس ممن انخدع به من قاصري النظر وضعاف الإيمان ومحبي الفتنة، وانتهت تلك المؤامرة بقتل "عثمان ﷺ" في داره مظلومًا شهيدًا، وانتقل إلى جوار ربه كريمًا سعيدًا!

فالصحابة ﷺ كانوا متفقين تمامًا على لزوم الثأر لعثمان ﷺ والاقتصاص من قتلته ولكن وقع الخلاف بينهم في الوقت الأمثل والأسلوب الأفضل للاقتصاص. . **فانقسموا على أثر ذلك إلى فرق:**

١- علي ﷺ ومن معه قالوا: ينبغي توجيه الجهود لتوحيد كلمة المسلمين، ثم يأتي بعد ذلك النظر في تنفيذ القصاص من قتلة عثمان ﷺ.

٢- معاوية ﷺ ومن معه: رفضوا مبايعة الخليفة الجديد "علي بن أبي طالب ﷺ " حتى يتم القصاص من القتلة أولا "فإن تم القصاص تمت المبايعة"

٣- الزبير بن العوام ﷺ وطلحة بن عبيد الله ﷺ: قاما بمبايعة علي ﷺ ونادوا بالإصلاح بين المسلمين ومن أهم مقوماته " القصاص من القتلة ".

٤- بعض الصحابة ومنهم عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس ﷺ: رأوا أن ما يحصل بين المسلمين إنما هي فتنة! فآثروا اعتزالها وعدم الدخول في شيء من تبعاتها.

وعلى إثر مقتله حصل الاختلاف بين المسلمين، واشتعلت الفتنة بتحريض من هذا اليهودي وأتباعه، وحصل القتال بين الصحابة ﷺ عن اجتهاد منهم.

قال ابن تيمية: " فلما قتل عثمان تفرقت القلوب، وعظمت الكروب وظهرت الأشرار وذلت الأخيار وسعى في الفتنة من كان عاجزًا عنها، وعجز عن الخير والصلاح من كان يحب إقامتهما، فبايعوا أمير المؤمنين "علي بن أبي طالب ﷺ " وهو أحق بالخلافة يومئذ وأفضل من بقي، لكن كانت القلوب متفرقة ونار الفتنة متوقدة فلم تتفق الكلمة ولم تنتظم الجماعة ولم يتمكن الخليفة وخيار الأمة من كل ما يريدونه من الخير ودخل في الفرقة والفتنة أقوام وكان ما كان "[1].

**فما الموقف السليم من هذه الفتنة؟!**

يتلخص موقف أهل السنة و الجماعة من هذه الفتنة وما جرى بين الصحابة

ﷺ في عدة أمور. . وهي:

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٠٤/٢٥، ٣٠٥ ).

١- إمساك الكلام فيما حصل بين الصحابة ﷺ والكفّ عن البحث فيه؛ لأنه طريق السلامة والنجاة وتلاوة قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ[١]﴾

٢- أن الصحابة ﷺ لهم من الفضل والمكانة ما لا ينازعه أحد ولكنهم لا يزالون "بشرًا" قد يحصل منهم الخطأ؛ لأنهم غير معصومين.

٣- أن الأخطاء التي وقع فيها بعضهم لا تقدح في عدالتهم وفضلهم.

**ومع ذلك فإن هذه الأخطاء التي وقع فيها بعضهم له مكفرات عديدة ومنها:**

- أن لهم من الفضائل ما يوجب المغفرة ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[٢]، ولهم من الصحبة مع رسول الله ﷺ والجهاد معه ما يغفر خطأهم، ويؤيد هذا قول النبي ﷺ لعمر ﷺ في شأن حاطب بن أبي بلتعة ﷺ: **«وما يدريك أن الله اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»**[٣].

- أنهم تضاعف لهم الحسنات أكثر من غيرهم، ولا يساويهم أحد في الفضل والأجر، وأن المد إذا تصدق به أحدهم كان أفضل من جبل أحد

(١) سورة الحشر، آية (١٠).
(٢) سورة هود، آية (١١٤).
(٣) زاد المعاد، لابن القيم، (٥/٥٩).

ذهبًـا إذا تـصدق بـه غيرهـم لقـول رسـول الله ﷺ: «**لا تـسبوا أصـحابي فلـو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**»[1].

**وأقول هنا في ختام هذه الفقرة كما قال القحطاني في نونيته:**

قلْ خيرَ قـــولٍ في صحابةِ أحمـــدٍ ... وامــدحْ جميـــعَ الآلِ والنّـسوانِ

دعْ ما جرى بين الصَّحابةِ في الوغى ... بـسيوفِهم يـومَ التقـى الجمعـانِ

فقتيلُهم منـــهم وقاتلُهم لهـــم ... وكلاهمـا في الحـشرِ مرحومـانِ

حُبُّ الصَّحابةِ والقَـــــرابةِ سُنَّةٌ ... ألقـى بهـا ربـي إذا أحيـــــاني

فكأنمـــــــا آلُ الـنبيِّ وصحبُه ... رُوحٌ يـضمُّ جميعَهـا جـســـدانِ

فئتـانِ عَقدُهمـــا شـريعةُ أحمد ... بـأبي وأمـي ذانـــــك الفئتـانِ

فئتان سالكتـــان في سُبُلَ الهدى ... وهمـــــــا بـدينِ الله قائمتـانِ

---

(١) رواه البخاري (٣٤٢١)، ومسلم (٤٦١٤).

**❖موقفنا من الأكاذيب والافتراءات وما اختلقه أهل الضلالات:**

حينما وصلتنا الأحاديث والأخبار عما جرى بين الصحابة الأخيار ﷺ اتخذ أعداء الله ما وقع بين الصحابة ﷺ من الاختلاف سببًا للنيل منهم والتنقيص من كرامتهم ووضع الروايات المختلقة وترويج الأحاديث المكذوبة ومن أجل الترويج لمعتقداتهم الباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان!

**والجواب الحق في الروايات والآثار التي تحدثت عن شأن الفتنة:**

١- أن هذه الآثار منها ما هو كذب قد افتراه الأعداء الحاقدون ليشوهوا كل جميل ورد عن "الآل والأصحاب" ﷺ، فهذه تترك بكليتها ولا يلتفت إليها البتة.

٢- أن هذه الآثار منها ما زيد فيه ونقص، وغير عن وجهه الصحيح ودخله الكذب، فهذه الآثار تتم دراستها ومعرفة أصلها الصحيح فيؤخذ به، ويترك مازيد فيه من الباطل أو غير فيه بعض ألفاظه ليوافق أغراض أهل الباطل.

٣- أن ما صح من هذه الآثار - وهو قليل- هم فيه معذورون؛ لأنهم إما مجتهدون مصيبون أو مجتهدون مخطئون فهو من موارد "الاجتهاد" الذي إن أصاب فيه المجتهد فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد، والخطأ مغفور؛ لما في الحديث أن الرسول ﷺ قال: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**»[1].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (١٥٧/٨).

**وقد تم اختلاق الكثير من الافتراءات والأكاذيب –لعلنا نورد بعضًا منها- وسنرد عليها بروايات صريحة من كتب "الشيعة" أنفسهم:**

**الافتراء الأول:** أن الخلفاء الراشدين الثلاثة " أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ" لم يكن لهم حق في إمامة الناس التي اغتصبوها ظلما من علي بن أبي طالب ﷺ، وأن إمامتهم باطلة[1]!

**الرد:** صرح كبير مفسري "الشيعة "علي بن إبراهيم القمي حيث ذكر في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾[2] فقال: "قال رسول الله ﷺ لحفصة رضي الله عنها يوما أنا أفضى إليك سرا فقالت: نعم ما هو؟ فقال: أن أبا بكر يلي الخلافة بعدي ثم من بعده أبوكِ، يقصد عمر ﷺ فقلت: من أخبرك بهذا؟ قال: «**الله أخبرني**»[3].

**الافتراء الثاني:** أن عليًا ﷺ لم يبايع أحدًا من الخلفاء الراشدين الثلاثة السابقين له ولم يرض بخلافتهم!

**الرد:** يقول علي بن أبي طالب ﷺ وهو يذكر بيعته لأبي بكر: ". . . . فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ

---

(١) (عقيدة الرجعة)عند الشيعة ٣ أصناف ومنها: رجعة ولاة المسلمين الذين اغتصبوا الخلافة من أصحابها الشرعيين (الأئمة الاثني عشر) فيبعث خلفاء المسلمين وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ من قبورهم ويرجعون لهذه الدنيا للاقتصاص منهم بأخذهم الخلافة من أهلها فتجري عليهم عمليات التعذيب والقتل والصلب! (بحار الأنوار، للمجلسي [٣٦٣/٨]). (مرجع شيعي).

(٢) سورة التحريم، آية (١).

(٣) تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، (٢/ ٣٧٦). (مرجع شيعي).

الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسر وسدد وقارب واقتصد، فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً"[1].

**الافتراء الثالث:** أن آل البيت ﷺ لا يحملون في صدورهم على صحابة رسول الله ﷺ - وبالأخص الخلفاء الراشدين الثلاثة- سوى الحقد والبغض!

**الرد:** كان الحسن بن علي ﷺ يُجل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما حتى أنه اشترط على معاوية ﷺ في صلحه معه أن يسير بسيرتهما، فمن ضمن شروط معاهدة الصلح "إنه يعمل و يحكم في الناس بكتاب الله و سنة رسول الله و سيرة الخلفاء الراشدين "[2].

وأنه لما كان يوم الدار، وحوصر عثمان ﷺ حصاراً شديداً، أرسل الصحابة ﷺ أبناءهم للدفاع عن خليفة المسلمين وكان منهم علي بن أبي طالب ﷺ حيث قام بإرسال الحسن والحسين رضي الله عنهما للدفاع عن عثمان ﷺ، فقد جاء في أحد شروحهم لكتاب "نهج البلاغة": "ولما حوصر عثمان في بيته، أمر علي عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام بحرسه والدفاع عنه"[3].

---

(١) الغارات، لإبراهيم الثقفي، (٢ / ٣٠٥، ٣٠٧). (مرجع شيعي).

(٢) منتهى الآمال، للعباس القمي، (٢/ ٢١٢). (مرجع شيعي ).

(٣) شرح نهج البلاغة، للسيد هاشم البحراني، (٤ / ٣٥٤). (مرجع شيعي).

**الافتراء الرابع:** العداوة التي كانت بين علي بن أبي طالب ﷺ ومعاوية بن أبي سفيان[1] ﷺ.

**الرد:** يذكر "الشريف الرضي" في كتاب "نهج البلاغة" عن علي ﷺ أنه قال: "وكان بدء أمرنا أن التقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا، الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء"[2].

(١) فيصل نور، شبهات وردود. (موقع الكتروني).

(٢) نهج البلاغة، للشريف الرضا (٣/ ٦٤٨). (مرجع شيعي).

❖ **حكم من أبغض الأصحاب ﷺ و عرض نفسه للهلاك بسببهم وشتمهم:**

لمّا أراد الله تعالى لعباده أن يسلكوا درب السعادة، ويسيروا إليه على خطى النور و الفلاح و الهداية، شرع لهم دينًا حنيفًا قيمًا، و أرسل إليهم من عنده أنبياءً ورسلاً، ليبلغوا دين الله إلى الناس كافةً، حتى تستقيم حياتهم بهذا الدين، و يسموا بتعاليمه ويرتقوا إلى أعلى درجات الكمال.

فلم يكن السب واللعان، والشتم وبذاءة اللسان، منهجًا وعادة في هذا الدين القويم حتى مع الأعداء والخصوم!

فالشرع الشريف لا يجيز للمسلم السب حتى ولو كان يتعلق بأناس ليسوا أهلاً للفضل ولا محلاً للكرامة، فما الحكم لو تعلق السب بأناس أثنى عليهم المولى بالخيرية والفضل "كالأصحاب" ﷺ؟ وشُهد بطهارتهم وسلامة أمرهم وكريم أفعالهم؟!

إن سب "الأصحاب" ﷺ أمر ليس بالهين أو بالذنب الصغير، بل هو أمر في غاية الخطورة، وتكمن خطورته في أن من تجرأ على هؤلاء الصفوة بالطعن والتجريح فكأنما يطعن في الله ﷻ ورسوله ﷺ و كتابه الكريم[1].

فقد قال الرسول الكريم ﷺ متوعدًا ومحذرًا: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»[2] فهذا حيث صارم على رؤوس قوم ينتحلون الإسلام بظاهر اللحى والعمائم، يكون ديدنهم ودينهم الشتم و

(١) مفاهيم حول الآل والأصحاب ﷺ، ص٩٤، راشد سعد العليمي، د/أحمد سيد أحمد، مراجعة وتنقيح مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب بالكويت.

(٢) رواه الطبراني في الكبير، (٢٨٩/١٠)، رقم (١٢٥٤١).

السب واللعن، ويوحي إليهم الشيطان أن ما هم عليه إنما هو من أفضل القربات إلى الله! !

قال القاضي عياض رحمه الله: "فسب آل بيت النبي ﷺ وأزواجه وأصحابه، وتنقصهم حرام، ملعون فاعله"[1].

وهذا التحريم ثابت ومؤكد ليس فقط في كتب أهل السنة والجماعة وإنما نصّ على هذا التحريم والوعيد أمهات كتب الشيعة، على لسان آل البيت ﷺ ونذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- روى المجلسي عن الطوسي روايةً موثوقةً عن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال لأصحابه: "أوصيكم في أصحاب رسول الله، لاتسبوهم، فإنهم أصحاب نبيكم، وهم أصحابه الذين لم يبتدعوا في الدين شيئاً، ولم يوقروا صاحب بدعة، نعم! أوصاني رسول الله في هؤلاء"[2].

٢- جاء على لسان الإمام الحادي عشر المعصوم -كما يزعمون- الحسن العسكري في تفسير قوله تعالى﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ. . .﴾[3] في حق من يبغض الصحابة: " أن رجلاً ممن يبغض آل محمد وأصحابه الخيرين أو واحداً منهم لعذبه الله عذاباً لو قسم على مثل عدد خلق الله تعالى لأهلكهم أجمعين"[4] فهل هناك كلمات أشد صراحة من تلك!

---

(١) كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض بن موسى المغربي، ص ٥٩٩.

(٢) حياة القلوب، محمد باقر المجلسي، ( ٢ / ٦٢١). (مرجع شيعي).

(٣) سورة البقرة، آية (٨٨).

(٤) تفسير الحسن العسكري، ص ١٥٧. (مرجع شيعي).

فأنا في هذا المقام أخاطب بقلب متألم "عوام الشيعة "، وأقول لهم: قد أهلكتم أنفسكم بهذه التبعية العمياء، والانغماس في تعاليم الجاهلية الجهلاء، فأين أنتم من حرية الإسلام والعبودية لله وحده دون سواه؟!

فلماذا لا تكونوا باحثين عن الحق، قارئين ومطلعين على روايات صحيحة قد ذكرت في كتبكم وكتبت بأيدي علمائكم وكتب أهل السنة، وتحكموا عقولكم وقلوبكم أين الحق والصواب وتناقشوا بها؟!. . افعلوا هذا قبل أن يفوت الأوان!

وقد وردت أيضًا الكثير من الروايات على لسان آل البيت ﷺ والتي تؤكد على عظيم جرم من طعن في عرض أطهر النساء وأشرفهن – أم المؤمنين – السيدة عائشة رضي الله عنها وأنه حلال الدم، باطل العقيدة، زنديق مطرود من رحمة الله، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً. . فمن ذلك:

١- قال أبو بكر بن زياد النيسابوري: "سمعت القاسم بن محمد يقول لإسماعيل ابن إسحاق: أتي أمير المؤمنين علي ﷺ بالرقة برجلين شتم أحدهما فاطمة، والآخر عائشة، فأمر بقتل الذي شتم عائشة، وترك الآخر، فقال إسماعيل، ما حكمهما إلا أن يقتلا؛ لأن الذي شتم عائشة ردَّ القرآن! ".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية معقبًا: وعلى هذا مضت سيرة أهل الفقه والعلم من أهل البيت وغيرهم[1].

٢- روي عن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: "أنه كان بحضرته رجلٌ فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة، فقال: يا

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، لابن تيمية، ص ٥٦٦، ٥٨٦.

غلام اضرب عنقه، فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله، هذا رجل طعن على النبي ﷺ، وقال الله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾[1] فإن كانت عائشة خبيثة فالنبي ﷺ خبيث! فهو كافر فاضربوا عنقه، فضربوا عنقه، وأنا حاضر –على حد قول الراوي– "[2].

فهذا عقاب يستحقه كل متطاول على من برأها الله في عليائه وأقرأها جبريل السلام، من شع نور عفافها ليستنير به كل الأنام.

و أختم هذه الفقرة بتذكرة عظيمة وهي: (أن المسلم عليه أن يتذكر بأن الله تعالى قد ذكر أحوال ثلاث فئات من الناس في سورة الحشر – لا يخرج المؤمن من أحدهم – فبدأ بالمهاجرين ﷺ بقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾[3] ثم أتبع ذلك بالأنصار ﷺ بقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[4] ثم ألحق بعد ذلك من سيأتي من بعدهم إلى قيام الساعة ووصف حالهم، وأبان صنيعهم تجاه من سبق بالإيمان، فقال في شأنهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[5])[1] فإن أردنا النجاة فلا سبيل إلا بأن نكون منهم.

---

(١) سورة النور، آية (٢٦).

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، لابن تيمية، ص ٥٦٦.

(٣) سورة الحشر، آية (٨).

(٤) سورة الحشر، آية (٩).

(٥) سورة الحشر، آية (١٠).

وما أحسن ما استنبط الإمام مالك رحمه اللّه من هذه الآية الكريمة "أن الرافضي الذي يسب الصحابة ﷺ ليس له في مال الفيء نصيب؛ لعدم اتصافه بما مدح اللّه به هؤلاء، وقد أخرج ابن أبي حاتم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "أمروا أن يستغفروا لهم فسبوهم" ثم قرأت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾"[٢].

(١) مفاهيم حول الآل والأصحاب ﷺ، ص٩٧، راشد سعد العليمي، د/أحمد سيد أحمد، مراجعة وتنقيح مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب بالكويت.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣٣٤٧/١٠).

❖ **بعض أحاديث الثناء على (الأصحاب ﷺ) من كتب الشيعة:**

ولعله من المهم هنا أن نذكر بعض أحاديث الثناء (على الصحابة ﷺ) من الكتب المعتمدة عند الشيعة على لسان (الأئمة ﷺ) حتى يتيقن طلاب الحق ويزداد الذين آمنوا إيمانا:

**في مدح عموم الصحابة ﷺ:**

١- كذلك قول علي بن أبي طالب ﷺ في أصحاب النبي ﷺ عندما كان يصفهم لشيعته المتخاذلين عن نصرته متأسياً بهم فيقول: "لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ، فما أرى أحداً يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجّداً وقياماً يراوحون بين جباهِهم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم رُكب المعزي من طول سجودهم، إذا ذُكِر الله هملت أعينهم حتى تبُلَّ جيوبهم، و مادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب "[١].

٢- قول الإمام الحسن العسكري في تفسيره مبيناً منزلة الصحابة ﷺ عندما سأل موسى عليه السلام ربه جل جلاله بضع أسئلة – منها قوله: "هل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي قال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وكفضل محمد على جميع المرسلين"[٢].

---

(١) نهج البلاغة، للشريف الرضى، شرح محمد عبده ص ٢٢٥. (مرجع شيعي).

(٢) تفسير الحسن العسكري، ص ١١ بداية سورة البقرة (مرجع شيعي).

٣- وأورد أيضاً إمام من أئمتهم الكبار إبراهيم الثقفي في كتابه "الغارات" من أهم كتب الشيعة الاثني عشرية –قول علي ﷺ عندما سأله أصحابه: ". . . يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك، قال: عن أي أصحابي؟ قالوا: عن أصحاب محمد ﷺ قال: كل أصحاب محمد أصحابي"(١).

٤- جاء في كتاب الخصال عن الصادق عليه السلام: " كان أصحاب رسول الله ﷺ اثني عشر ألفاً، ثمانية آلاف من المدينة وألفان من مكة وألفان من الطلقاء لمْ يُرَ فيهم قدَري ولا مرجئي ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل مع النهار ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير"(٢).

**في مدح الخلفاء الراشدين ﷺ خصوصًا:**

١- جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: "سمعتك تقول في الخطبة آنفاً: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين، فمن هما؟ قال: حبيباي و عماك أبوبكر و عمر، إماما الهدى، و شيخا الإسلام، ورجلا قريش، و المقتدى بهما بعد رسول الله ﷺ و آله، من اقتدى بهما عُصم، و من اتبع آثارهما هُدِيَ إلى صراط مستقيم "(٣).

---

(١) الغارات، إبراهيم الثقفي، ( ١ / ١٧٧)، باب من كلام علي عليه السلام، تحقيق السيد جلال الدين. (مرجع شيعي).

(٢) الخصال، للصدوق ابن بابويه القمي، باب ما بعد الألف، ص ٦٣٩، رقم ( ١٥ ). (مرجع شيعي).

(٣) تلخيص كتاب الشافي، الحسن الطوسي، ( ٢ / ٤٢٨). (مرجع شيعي).

٢- قال الإمام علي عليه السلام في مدح الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما "وكان أفضلهم في الإسلام كما زعمت وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق والخليفة الفاروق، ولعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد رحمهما الله وجزاهما بأحسن ما عملاً"[١].

٣- سأل رجل الإمام الصادق عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله! ما تقول في حق أبى بكر و عمر؟ فقال: إمامان عادلان مقسطان، كانا على الحق، وماتا عليه، فعليهما رحمة الله إلى يوم القيامة"[٢].

٣- عن الحسن بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن أبا بكر مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد – قال: فلما كان من الغد دخلت عليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له: يا أبت! سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، ثم أشار بيده إليهم، فقال: هم السمع والبصر والفؤاد"[٣].

٤- جاء في كتاب "الغارات " أن علياً رضي الله عنه وصف ولاية عمر بقوله: ". . . وتولى عمر الأمر وكان مرضيّ السيرة، ميمون النقيبة "[٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة، لابن ميثم البحراني، (١ / ٣١). (مرجع شيعي).
(٢) إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله التستري (١ / ١٦ )، (مرجع شيعي)
(٣) البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم البحراني، (٤ / ٥٦٤، ٥٦٥ )، (مرجع شيعي)
(٤) الغارات، لإبراهيم الثقفي، (١/ ٣٠٧)، (مرجع شيعي)

نعم، فهكذا قد ألف الله بين تلك القلوب ونزع الغل منها ومن قال بغير ذلك فعليه أن يتذكر أن الله تعالى قد قال فيهم بعد أن وصفهم بأجمل الأوصاف ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ[1]﴾!

(١) سورة الفتح، آية (٢٩)

❖ **تفنيد بعض روايات الشيعة، وبيان مخالفتها للعقل والمنطق:**

سأقف في هذه الفقرة مع أكثر الروايات شهرة عند الشيعة، والتي لا يزالون يدندنون حولها كثيرًا، ويستثيرون بها عواطف العامة، ويجددون ذكرها في كل وقت سواءً بمناسبة أم لا!

ولعل أكثر هذه الروايات تداولاً هي: (**حادثة أرض فدك**) و (**حادثة كسر الضلع**) و (**القول بردّة جميع الصحابة ﷺ عدا ثلاثة**)!

فسأحاول تفنيد هذه الروايات بأسلوب عقلي متزن، حتى يتضح الحق بإذن الله لمن طلبه وسعى إليه.

**حادثة أرض (فدك):**

يزعم الشيعة أن الرسول ﷺ لما توفي ترك من بعده إرثًا، وهو عبارة عن قطعة أرض تدعى " أرض فدك "[1]، وأنه قام بعد وفاة الرسول ﷺ من يستحق الإرث بمطالبة الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ بتقسيم هذه الأرض وهم: العباس ﷺ عم النبي ﷺ، وزوجات النبي ﷺ، وفاطمة بنت النبي ﷺ، فرفض أبو بكر ﷺ تقسيم هذه الأرض طمعًا وظلمًا، وأن الزهراء لم تقبل بهذا، ووجدت في نفسها على أبي بكر ﷺ ولم تكلمه أبدًا بعد هذه الحادثة، وماتت وهي غاضبة![2]

---

(١) هي أرض كانت لليهود، وفي فتح خيبر عندما قذف الله الرعب في قلوبهم، صالح أهل هذه الأرض الرسول ﷺ على نصفها.

(٢) حق اليقين، للمجلسي، بحث فدك، ص ٢٠٣، ٢٠٤ (مرجع شيعي). الأمالي، للطوسي، ص ٢٩٥(مرجع شيعي).

**الرد:**

**١- أن سبب رفض أبي بكر الصديق ﷺ تقسيم هذه الأرض؛ لاعتماده على نص شرعي صريح سَمِعَه من الرسول ﷺ وهو: " لا نورث ما تركناه صدقة "[١] وأن هذا الحديث لم ينفرد بروايته أبو بكر ﷺ فقط، بل رواه جمع كبير من الصحابة ﷺ[٢]، ولكن قد يكون هذا الحديث قد غاب عن الصحابة ﷺ في ذلك الوقت، ولكن أبا بكر ﷺ تذكّره و ذكَر به وعمل بمقتضاه.**

**٢- أن أبا بكر الصديق ﷺ خارج عن تهمة الطمع؛ لأنه كما منع فاطمة بنت النبي ﷺ من الإرث منع أيضًا ابنته عائشة زوجة النبي ﷺ من ذلك.**

**٣- أنه قد ثبت في كتب أهل السنة والجماعة وكتب الشيعة أيضًا، أن أبا بكر ﷺ عندما أخبر المطالبين بتقسيم الإرث أن لا إرث من الأنبياء، ذهب إلى منزل علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة رضي الله عنهما؛ ليبيّن لهما الحق وأن ما فعله لم يألُ فيه عن الصواب، وأنه ترضّى فاطمة بنت النبي ﷺ حتى رضيت![٣].**

---

(١) رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب رسول الله ﷺ (٣٧١٢/٣٧١١) رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ "لا نورث ما تركناه صدقة "(٤٤٩٨)

(٢) ومنهم: عمر بن الخطاب وعثمان بن العفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وأبو هريرة و العباس بن عبد المطلب وعائشة بنت الصديق ﷺ.

(٣) ابن ابي حديد في شرحه يقول: "عندما غضبت الزهراء مشى إليها أبو بكر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب اليها فرضيت عنه" (شرح نهج البلاغة، لابن أبي حديد)، (١ / ٥٧). (مرجع شيعي).

٤- تناقض عجيب بين ما يعتقده الشيعة في هذه الفرية وبين ما تمتلئ به كتبهم من النصوص التي تضطهد حقوق المرأة وتحرمها من أبسط حقوقها وهو الميراث، عن أبي جعفر عليه السلام قال: "النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئًا "[١] إذن الزهراء رضي الله عنها لأنها امرأة، لا يحق لها أن ترث شيئًا من أرض فدك عند مذهب الشيعة!

٥- أن الزهراء رضي الله عنها لم تعش بعد النبي ﷺ إلا أشهرًا قليلة، وقد كانت تعلم بأنها أول أهل بيت النبي ﷺ لحوقًا به، وأن النبي ﷺ بشّرها بأنها سيدة نساء العالمين في الجنة، فهل يليق بالزهراء بنت أبيها في الزهد والورع أن تموت وهي غاضبة من أجل حطام دنيا، وهي تعلم بعظيم ما أعد الله لها من النعيم في الجنة؟!

٦- أليس من الأولى أن تغضب الزهراء رضي الله عنها -إن حصل ذلك- على أبي بكر رضي الله عنه من أجل اغتصابه للخلافة (الولاية) من زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه والتي هي أصل من أصول الدين عند الشيعة على أن تغضب من أجل قطعة أرض؟!

٧- هل يعقل أن تهجر الزهراء رضي الله عنها أي شخص كان وتخاصمه في أمر من أمور الدنيا وهي تعلم من حديث أبيها ﷺ أنه قال: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث. . "[٢]؟!

---

(١) الكافي، للكليني، (٢ / ٢٧٢). (مرجع شيعي).

(٢) المصنف، لابن أبي شيبه، كتاب الأدب، باب ما لا ينبغي من هجران الرجل أخاه، (٦ / ٩٥) رقم (٣٤٩٠).

٨- إذا كان ما يدّعيه الشيعة في هذه الفرية صحيح، بأن ما فعله أبو بكر ﷺ في شأن هذه الأرض أمر خاطئ، لماذا نجد الإمام المعصوم -كما يعتقدون- علي بن أبي طالب ﷺ في أيام خلافته لم يقُم بتقسيم هذه الأرض على باقي الورثة، ولم يقم بأي شيء لتصحيح هذا الخطأ الذي وقع فيه أبو بكر وأمضاه عمر ولم يغيره عثمان ﷺ؟ بل على العكس أقره وأمضاه!

**حادثة كسر الضلع:**

يزعم الشيعة أن فاطمة رضي الله عنها ماتت مقتولة، وتقول في ذلك رواياتهم أن عمر بن الخطاب ﷺ ذهب إلى بيت علي ﷺ حتى يرغمه على بيعة أبي بكر ﷺ، وعندما علمت فاطمة بأن عمر ﷺ خلف الباب لم تفتح له، فغضب عمر ﷺفضرب الباب برجله و سقط على فاطمة رضي الله عنها وكسر ضلعها، ثم أخذ عمر ﷺ عليًا مربوطًا بحبل يجره إلى أبي بكر ﷺ من أجل أن يبايعه، وأما فاطمة رضي الله عنها فمرضت مرضًا شديدًا، وأسقطت جنينها "مُحَسِّنًا"، وماتت متأثرة بذلك[1]!

**الرد:** بغض النظر عن بطلان هذه الروايات نقلاً، وفساد عقائد الرواة وكذبهم ووضعهم في الأحاديث، نجد أن هذه الروايات غير مقبولة عقلاً وذلك من عدة وجوه:

١- أن علي بن أبي طالب ﷺ كما هو معلوم أنه من أشجع الناس، ولكن في هذه الروايات لا نجد في علي ﷺ سوى الخذلان والجبن والخوف!

(١) فاطمة الزهراء، لأحمد الهمداني، (٢/٥٧٥). (مرجع شيعي ).

إذ كيف يرضى رجل شجاع كعلي ﷺ بأن تضرب زوجته ويُربط ويُقاد من غير أن يدافع عن زوجته وعن نفسه؟!. . إذن من يثبت هذه الروايات و يعتقد بها فهو في الحقيقة قبل أن يثبت جبروت عمر ﷺ وطغيانه، فهو يثبت خور علي ﷺ وخذلانه!. . حاشاهما ذلك.

٢- تثبت الروايات الصحيحة أن الرسول ﷺ أخبر فاطمة رضي الله عنها بأنها أول أهل بيته لحوقًا به[١]، فكيف إذن تنجب الزهراء صبيًا، وتسميه "مُحَسِّن"[٢] ولكنه يموت قبلها؛ لتأثره بضرب عمر ﷺ لأمه وهو في بطنها ؟!

إذن "مُحَسِّن" هو أول أهل بيت النبي ﷺ لحوقًا به!

إذن من يثبت هذا القول فهو مكذّب لحديث رسول الله ﷺ وطاعنٌ في نبوته!

---

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: "دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت: فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت" رواه البخاري (٣٥١١)، في كتب الشيعة: أن الرسول ﷺ قال لفاطمة رضى الله عنها "إنك أول من يلحقني من أهل بيتي" بحار الأنوار، للمجلسي، (٢٨/٣٧- ٣٩). (مرجع شيعي).

(٢) تدل الروايات على أن محسّن ولد في زمن الرسول ﷺ وتوفي وهو صغير في حياته ﷺ، عن علي ﷺ، قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ، فقال: " أروني ابني ما سميتموه " قلت: سميته حربًا، قال: " بل هو حسن "، فلما ولد الحسين، قال: " أروني ابني ما سميتموه "، قلت: سميته حربًا، قال: " بل هو حسين "، فلما ولد الثالث جاء النبي ﷺ، فقال: " أروني ابني ما سميتموه "، قلت: حربًا، قال: " هو محسن "، ثم قال: " إني سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر " رواه البخاري في الأدب المفرد، (١٢٠٠).

٣- تقول الروايات أن عمر ﷺ ضرب الباب برجله فسقط على فاطمة رضي الله عنها فانكسر ضلعها!

فهل يُعقل أن بابًا من جريد النخل يكسر ضلعًا؟!

فهذا يناقض قول علي بن أبي طالب ﷺ حيث قال: "نحن آل البيت لا سقوف ولا أبواب لبيوتنا، ولكننا نستر أنفسنا بالجريد"[1] أي أن أبوابهم كانت تُتخذ من الجريد للسترة فقط لا للحماية؛ لأنهم آمنون مطمئنون مع من حولهم من الصحابة ﷺ.

**تناقضات في الجمع بين الروايتين:**

فهنا أطرح تساؤلاً بسيطًا يبين مدى التناقض بين تلك الروايتين وهو:

متى حدثت المطالبة بأرض فدك؟ ومتى حدث الهجوم على بيت فاطمة رضي الله عنها؟ وكل هذا في غضون الأشهر القليلة التي عاشتها بعد وفاة أبيها ﷺ!

ففي ظلّ أقوالهم المتضاربة في هذا الموضوع أقول:

١- إن حدث الهجوم على الزهراء رضي الله عنها والتعدي عليها بالضرب، وإسقاط جنينها، وجرّ زوجها علي بن أبي طالب ﷺ لإرغامه على الخلافة أولاً، **نتساءل** كيف لها أن تطالب بعد ذلك بأرض فدك وهي على هذه الحال، حتى أنها توفيت متأثرة بذلك؟! - و إن حصل وأرادت أن تطالب بحقّها في المال- أليس من الأولى أن تطالب بديَة جنينها السّقط الذي مات متأثرًا من ضرب عمر ﷺ؟!

---

(١) مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب، (٣٣٦/٢).

٢- و إن حدثت المطالبة بأرض فدك أولاً، فكيف لها أن تطالب بحقّها من أبي بكر ﷺ وهي لم تبايعه خليفةً للمسلمين؟ ولم ترضّ ببيعته؟ ولماذا لم يقم علي بن أبي الطالب ﷺ عنوان الشجاعة والإقدام بهذه المهمة واسترجاع الحق لأهله؟!

فإن أحس الشيعة بأنهم في مأزق حيال هذه التناقضات، ليأتوا بفرية أخرى وهي: أن النبي ﷺ وهب أرض فدك لابنته فاطمة رضي الله عنها قبل وفاته!

فلماذا تذهب الزهراء لتطالب بالأرض وهي قد وُهِبت لها وأصبحت ملكها؟!

**القول بردّة جميع الصحابة ﷺ عدا ثلاثة:**

يعتقد الشيعة بردّة جميع الصحابة ﷺ عن الإسلام عدا ثلاثة، وهذا القول من أصول العقيدة عندهم، عن أبي جعفر قال: "كان الناس أهل ردّة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري"[(١)].

**الرد:** يلزم هذا الاعتقاد أمورًا كثيرة تبطله ومنها:

١- مدح الله تعالى وثناؤه على جميع الصحابة ﷺ بلا استثناء في آيات كثيرة في كتابه الكريم -تم ذكر بعض منها مسبقًا- ووصفه لهم بالإيمان والصدق، فهل يتّبع الخلق كلام ربهم العظيم أم كلام المفترين المحرفين الكاذبين؟!

(١) روضة الكافي، للكليني، (٨ / ٢٤٦). (مرجع شيعي).

٢- هل من المعقول أن يجعل الله تعالى أصحاب صفوة الخلق محمد ﷺ الذي كان يصطحبهم في جميع أموره ويصاهرهم ويستشيرهم ويثق بهم بعد إسلامهم كفّارًا ؟! وهم من قد عاينوا الوحي وتربوا على يد سيد الخلق ﷺ ؟

فلماذا أثنى عليهم الله تعالى إذن؟!

هل كان الله تعالى لا يعلم بردّتهم بعد موت نبيه؟ إن قال أحدٌ بهذا القول فقد كفر؛ لنفيه لعلم الله المطلق ونفيه لاستحقاق الله تعالى للربوبية والإلوهية، أم أن الله تعالى كان يعلم بردّتهم ولكن كان ذلك المدح والثناء منه خداعًا للنبي ﷺ؟!

تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

٣- إن كان هذا الزعم صحيحًا، لماذا إذن قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه - المعصوم عندهم - بمبايعة الخلفاء الثلاثة: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ؟ وكان لهم وزيرًا مخلصًا؟ ولم يقل بعقيدة تكفير أحد من الصحابة رضي الله عنهم بعد أن أصبح خليفةً للمسلمين؟ أم أنه كان خائفًا منهم؟ فهذا بالطبع منافٍ لشجاعة علي رضي الله عنه وإيمانه!

٤- هل من الممكن أن يزوّج النبي ﷺ بناته من كفّار؟ ويتزوج من بنات كفّار؟ ويزوّج علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنته من كافر؟ ويصاهر آل بيت النبي ﷺ على مدى سنوات طوال من بنات كفار؟! ويتناسلون منهم ويتسمّون بأسمائهم ويقتدون بأفعالهم؟!

فهذا قول لا يستقيم أبدًا لا شرعًا ولا عقلاً!

٥- على اعتبار قول الشيعة أن الصحابة الثلاثة سلمان والمقداد وأبو ذر ﷺ هم فقط من كانوا من شيعة علي ﷺ وتمسكوا بالدين الصحيح، لماذا نجد الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ لما تولى الخلافة، جعل عليًّا وزيرًا له، وعيّن سلمان عاملاً له في المدائن!

فلماذا عملوا له وأطاعوه ولم يخرجوا عليه لكفره؟ وبالمقابل لم نجد شيئًا ورد عن هؤلاء الثلاثة ما يؤيد هذا المعتقد الباطل!

# الفصل الثالث

## بيان حقهم العظيم

## على جميع المسلمين

# الفصل الثالث

## بيان حقهم العظيم على جميع المسلمين

بعد أن تجولنا معًا جولة سريعة مباركة في رحاب "الآل والأصحاب" ﷺ، و شممنا من عبق سيرتهم ما يفوق أجود الأطياب و علمنا ما هي العقيدة الصحيحة في محبتهم من السنة والكتاب، استلزم علينا من ذلك الاعتقاد معرفة مالهم علينا من حقوق و واجبات، حتى نؤدي حقوق هذه القرابات، ونرجو بها الرضا من رب البريات.

❖ **حقوق خاصة " بالآل " ﷺ:**

جدير بالمسلم أن يعلم أن للآل ﷺ حقوقًا شرعية، بيّنها الرسول ﷺ للناس كافة حتى يراعي المسلمون تلك الحقوق ويكونوا على بينة في التعامل معهم، وسأقسم تلك الحقوق في نقاط رئيسية تندرج تحتها نقاط فرعية ونسأل الله أن ينفع بها:

**١- حقوق معنوية:**

- التيقن بأن نسب الرسول ﷺ و ذريته من أشرف الأنساب وأرفعها، وأن هذا النسب العظيم من خير بطون العرب، حيث يقول الرسول ﷺ: «**إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[(١)].
- وجوب محبتهم وموالاتهم من ناحيتين: من ناحية إيمانهم الراسخ، ومن ناحية انتسابهم لخير البشر ﷺ.

و يقول الإمام الشافعي عليه رحمة الله في بيان منزلة حب"آل النبي ﷺ":

يا أهل بيت رسـول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم ... من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

**٢- حقوق مادية:**

ونقصد بها الأموال ومنها:

(١) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، رقم (٤٢٢١).

• تكريمهم ﷺ عن أموال الصدقة والتي تعتبر من أوساخ الناس، فقد قال الرسول ﷺ: «**إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد**»(١).

• حقهم الشرعي في الخمس، **والمقصود بالخمس هو:** خمس الغنيمة والغنيمة هي: ما يغنمه المسلمون من الكفار بحرب، والفيء: وهو ما يحوزه المسلمون من الكفار بدون حرب، ولا يدخل فيه ما يكتسبه المسلم من غير ذلك، قال تعالى: ﴿**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى**﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿**مَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى**﴾(٣).

**٣- حقوق قولية:**

• مشروعية الصلاة عليهم، وذلك عقب الآذان، وفي التشهد آخر الصلاة وعند الصلاة على النبي ﷺ كما جاء في الحديث لما سُئل النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه في الصلاة؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما**

---

(١) رواه مسلم، في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي ﷺ، رقم (٤٤٢٥).

(٢) سورة الأنفال، آية (١٢).

(٣) سورة الحشر، آية (٧).

**قدمتم»**[1] **فالصلاة على آله في المواضع المخصوصة من تمام الصلاة عليه ﷺ وتوابعها؛ لأن ذلك مما تقر به عينه، ويزيده الله بها شرفا وعلوا)**[2].

(١) رواه مسلم، في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ، رقم (٤٠٥).

(٢) مفاهيم حول الآل والأصحاب ﷺ، ص ٤١، راشد سعد العليمي، د/أحمد سيد أحمد، مراجعة وتنقيح مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب بالكويت.

**❖حقوق تتعلق "بالأصحاب" ﷺ ويدخل "الآل"ﷺ فيهم ضمنًا:**

**١- حقوق معنوية:**

- **أن نؤمن بأن جيل الصحابة خير جيل عرفته البشرية جمعاء.**
- **أن نشهد لهم من القرآن الكريم بأن "الصحابة " ﷺ كلهم "عدول" و أنهم قد كان لهم السبق في الاستقامة في السيرة والدين (و المراد بالعدالة هنا: هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروءة جميعا)[1].**
- **تقديم المحبة والموالاة والتقدير والاحترام إلى أفضل الخلق وأجلهم بعد الأنبياء، والتقرب بذلك إلى الله تعالى.**
- **الاعتقاد الجازم بأن فهم تعاليم الدين وأحكامه بعقلية "الصحابة"وبما ورد عنهم من نصوص هي أمان من الزيغ والضلال.**
- **الإمساك عما شجر بين "الصحابة" ﷺ وترك الخوض فيما يشعر بالنقيصة في قدر أحدهم، ومعرفة أن ما حدث إنما هي فتنة اشتعلت بأيدي المنافقين، وأن "الصحابة" ﷺ عملوا فيها باجتهاداتهم ولا حرج على المجتهد حتى وإن أخطأ.**

**٢- حقوق قولية:**

- **مشروعية إضافة "الأصحاب" عند الصلاة على النبي ﷺ وآله بقولنا "اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم"؛ لأن الله تعالى أمر نبيه**

---

(١) المستصفى، للإمام الغزالي، (٣١٣/١).

بالصلاة على أصحابه في قوله ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾،[1] ونحن مأمورون بالاقتداء به ﷺ، فذكرهم في الصلاة مع النبي ﷺ فيه سعة، وهو من الاقتداء بالنبي ﷺ[2].

- الثناء عليهم ومدحهم بالذكر الحسن، و الترضي عنهم، والدعاء لهم في ظهر الغيب على ما قدموه من خير عظيم للإسلام والمسلمين.
- سد أفواه الناعقين الحاسدين، ممن لا اعتقاد صحيح عندهم ولا دين، وذلك بالذب عنهم والدفاع عن أمجادهم، وتبرئتهم مما قد ينسب إليهم كذبًا و زورًا، سواء كان ذلك بتنقيص قدرهم أو الغلو فيهم.

٣- حقوق فعلية:

ونقصد بهذه الحقوق كل ما يتوجب علينا فعله "عمليا" لهم و من أجلهم ﷺ ومنها:

- نشر تراث "الآل والأصحاب" ﷺ بما يليق بمكانتهم العظيمة، وذلك من خلال ما يلي:

أ- إقامة الندوات والمحاضرات ونشر الكتب والمقالات التي تعرف الناس بسير "الآل والأصحاب" ﷺ والتأكيد على إبراز العلاقة الأخوية الحميمة بينهم، القائمة على الألفة والرحمة، وغرس محبتهم في النفوس، وإظهار دورهم في خدمة الإسلام من خلال تمسكهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية

---

(١) سورة التوبة، آية ( ١٠٣).

(٢) مفاهيم حول الآل والأصحاب ﷺ، ص٤٢- ٤٣، راشد سعد العليمي، د/أحمد سيد أحمد، مراجعة وتنقيح مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب بالكويت.

المطهرة، و تحذير الناس من الأفكار الدخيلة والأحاديث المنكرة والموضوعة التي شوهت جمال العلاقة التي كانت تربطهم ببعض، وجعل قضية الدفاع عن " الآل والأصحاب" ﷺ همًّا يُحمل في الصدور، ومسؤولية كبيرة وأمانة عظيمة يتوجب تأديتها على أكمل الوجوه.

ب- اتخاذ شخصياتهم التي تولى تهذيبها وتأديبها النبي ﷺ بنفسه "قدوةً صالحة" يسير على دربها و نهجها الناشئة، حتى يشبوا على ما تربوا عليه، سواءً كان ذلك من قِبل أولياء الأمور في المنزل و المعلمين في المدرسة، وذلك من خلال الألعاب[1] أو القصص أو الأفلام الكرتونية[2] التي تخرجهم من عالمهم إلى عالم واسع فسيح يعيشون فيه مع تلك الشخصيات الكريمة ومواقفهم العظيمة، و الاستفادة من تلك الدروس والعبر والعظات.

جـ- تسخير طرق التواصل الالكتروني المتعددة، والتي جعلت من العالم الواسع قرية صغيرة في الحديث عن ذلك القرن المشرق، والقيام بنشر فضائلهم و كل ما يتعلق بنصر قضيتهم.

د - تزيين المجالس العلمية و الأسرية، و مجالس الأصدقاء بالحديث عنهم، وتذاكر سيرهم؛ حتى تعم البركة وتزداد مجالسنا سموًا ورقيًّا.

---

(١) حديثا قامت "مبرة الآل والأصحاب" بالكويت بإصدار لعبة تعليمية توعوية هادفة تقدم تراث الآل والأصحاب بأسلوب شيق وممتع وبأسلوب تعليمي وتثقيفي للكبار والصغار على حد سواء.

(٢) إصدار العديد من الحلقات الكرتونية الرائعة التي تتحدث عن شخصيات عظيمة من الآل والأصحاب من قبل جمعية الآل والأصحاب بالبحرين وتم نشرها على موقع الجمعية الالكتروني.

- التواصل مع الجمعيات الإسلامية الخيرية التي تتبنى قضية "الآل والأصحاب" ﷺ ودعمهم ماديًا و تشجيعهم معنويًا، ومد يد العون بأي شكل كان.
- دعم القنوات الدينية الهادفة، والتي تتخذ من قضية نصرة "الآل والأصحاب" ﷺ هدفًا جليلاً ساميًا من أهدافها.

فهذا كله " قطرة من مطرة " حيال حقوقهم الكثيرة. . رضي الله عنهم وأرضاهم.

# الفصل الرابع

## صور حب ومواقف عظيمة

## بين يدي نخبة جليلة كريمة

# الفصل الرابع

## صور حب ومواقف عظيمة

## بين يدي نخبة جليلة كريمة

تعالوا بنا نرجع خطوات سريعة ثابتة إلى الوراء، ونتجاوز معًا جميع عصور المدنية الظلماء، حتى نصل إليهم هناك، حيث بساطة المعيشة، وصفاء السريرة، وقوة الإيمان والعلم التي غُمرت بها تلك القلوب، فحازت على جميع معاني العظمة والإباء.

ودعونا نتجول في دوحة بساتينهم النضرة، ونرتشف من رحيق أزهارها زهرة زهرة، ونقف على جميل مواقفهم، وطيب أحوالهم وأقوالهم، ونحوز من تلك الدروس عظيم الفوائد والعبر.

فسنذكر هنا بعض الصور الرائعة التي تبين مدى روعة العلاقة التي تربط "الآل بالأصحاب" ﷺ، والتي وردت فيها أحاديث صحيحة و أخبار يعتمد عليها، عند أهل السنة وعند الشيعة أحيانًا، وسنوردها "بأسلوب قصصي" شيق، حتى ننتقل بقلوبنا وعقولنا من هنا إلى هناك. . ونسأل الله الإعانة. .

❖تحت سماء الطهر والنقاء، سماء علي وفاطمة الزهراء:

القصة الأولى: الزواج المبارك:

لنذهب معًا إلى رحلة مباركة، إلى أطهر البقاع وأشرفها، إلى مدينة رسول الله ﷺ، وبالتحديد إلى بيت سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ، حيث يجلس لوحده مفكرًا حيرانًا، يا ترى ماذا يدور في خلجه وفكره؟

نعم، علي ﷺ يفكر بالزواج، ولكنه يستحي من مفاتحة "والد" تلك "الفتاة الكاملة" التي يريدها، كيف لا ؟ وهو النبي المصطفى ﷺ!

وفي هذه الأثناء يأتيه جِلّةٌ من الصحابة وهم " أبو بكر وعمر وسعد بن معاذ " ﷺ ليعرضوا عليه فكرة الزواج من سيدة النساء في الدنيا والآخرة ويشجعوه على ذلك[1].

فذهب علي ﷺ خجلاً إلى بيت الحبيب ﷺ و فاتحه بموضوع الزواج فرد عليه بقوله: "مرحبا وأهلا"، وقد كان يكفيه من النبي ﷺ إحداهما، ولكنه أعطاه الأهل والمرحب، فتمت الخطبة ببركة من الله ورسوله[2].

---

(١) جاء تعيين أسماء من أشاروا على علي ﷺ بالزواج من فاطمة رضي الله عنها في رواية ومنهم: أبو بكر الصديق و عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ ﷺ. (المعجم الكبير للطبراني [٤٠٨/٢٢])، (الأمالي، للطوسي [٣٨/١]. (مرجع شيعي).

(٢) عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال نفر من الأنصار لعلي ﷺ: عندك فاطمة، فأتى رسول الله ﷺ، فسلم عليه فقال: " ما حاجة ابن أبي طالب؟ " قال: يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال: " مرحبًا وأهلاً "، لم يزد عليها، خرج علي بن أبي طالب ﷺ على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه قالوا: وما ذاك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: " مرحبًا وأهلاً " فقالوا:

فعندما شاع الخبر السعيد وصدعت به أرجاء المدينة، تهافت الصحابة ﷺ على علي ﷺ مباركين له ومهنئين على فوزه بخير نساء العالمين.

من مثل فاطمة الزهراء في نسب ... وفي فخـــار وفي فضل وفي حسب

والله فضـــلها حقـــا وشرفها ... إذ كانت ابنة خير العجم والعرب

وتبدأ من هنا صور التعاون والمحبة والإيثار، حيث يتنافس الصحابة الأخيار ﷺ في تقديم المساعدة والمعونة لإتمام الزواج المبارك، ولإتمام فرحة رسول الله ﷺ بزفاف ابنته لرجل يمتلك أعظم شهادة، وهي «**رجل يحبه الله ورسوله**».

فهذا "عثمان الكرم والجود " ﷺ يشتري من علي ﷺ درعه "الحطمية" بأربع مئة وثمانين درهمًا، وبعد ذلك يرد الدرع مرةً أخرى لعلي ﷺ"هديةً طيبةً بها نفسه "! فيرجع علي ﷺ بالدراهم وبالدرع، ويدفع بالدراهم للنبي ﷺ صداقًا لفاطمة الزهراء رضي الله عنها[1].

وبعدها قام النبي ﷺ بدفع المال إلى الصحابة وهم " بلال وعمار وسلمان" ﷺ ليقوموا بشراء "جهاز" للزهراء، بإشراف الصديق ﷺ فلا يشتروا شيئصا إلا ما يستحسنه ويفضله[2]، فكيف لا؟ وهو أهل رقي الذوق وطيب الانتقاء!

فيا لبركة هذا الجهاز وأيسره، ويا لخيرة المجهزين.

---

يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما أعطاك الأهل والمرحب" (المعجم الكبير للطبراني [١١٥٣/٢]).

(١) السيرة الحلبية (٤٧١/٢)، كشف الغمة، للأربلي (٣٥٩/١). (مرجع شيعي).

(٢) الأمالي، للطوسي (٣٩/١). (مرجع شيعي).

فلما جهزت "عروس الطهر والعفاف" بأيسر الأمور –وقد كان جهازها قطيفة من صوف (كالفراش) ووسادة من جلد مدبوغ وقربة ماء ورحى وجرتين وطيب وبعض الثياب[1] –دعا النبي ﷺ كبار الصحابة ليكونوا شهودًا طيبين على زواج **"علي بن أبي طالب من فاطمة بنت محمد"** وهم: "أبو بكر وعمر وعثمان والزبير وطلحة"[2] ﷺ فتم العقد المبارك، وأصبحت فاطمة حليلة علي العلي ﷺ.

وبعدها قام سيد الأنصار سعد بن معاذ ﷺ بذبح كبش وليمة لهذا العرس الكريم، وجمع بعض الأنصار حبات من "الذرة "[3]، وجاد كل منهم بما عنده، وما كان هذا إلا لفرح قلوبهم، وطيب نفوسهم، ومحبتهم الصادقة التي لا يضاهيها حب!

فتمت الأمور على أكمل حال، إلا أن الزوجين الكريمين ينقصهما بيتٌ يؤويهما، قريبٌ من بيت الرسول ﷺ، فهنا يأتي "حارثة بن النعمان " ﷺ السيد في الكرم ليهب منزله لعلي ﷺ وهو يقول: " إنما أنا ومالي لله ورسوله، والله يا رسول الله للذي تأخذ مني أحب إلي من الذي تدع "[4]!

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢١- ٢٢).

(٢) كشف الغمة، للأربلي (٣٤٨/١). (مرجع شيعي).

(٣) عن بريدة ﷺ قال: " لما خطب علي فاطمة قال رسول الله ﷺ: إنه لا بد للعروس من وليمة، فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار أصعًا من ذرة" (المعجم الكبير للطبراني، [١١٥٣]).

(٤) عن أبي جعفر قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وتزوج علي فاطمة وأراد أن يبني بها قال له رسول الله: " اطلب منزلاً "، فطلب علي منزلاً، فأصابه مستأخرًا عن النبي قليلاً، فبنى بها فيه،

فبهذا التكافل الاجتماعي العجيب، ضربوا للعالم أجمع مثالاً خالدًا دُوّن بحبر الحب الصادق على صفحات التاريخ؛ ليكون ردًّا صاعقًا على رأس كل من يحاول تشويه ذاك الجمال الذي لا ينمحي.

فتم هذا الزواج المبارك بدعاء رسول الله ﷺ وعلى الذكر والطاعة، ليخرجا لنا نجوما ساطعة أضاءت سماء الإسلام، و قدوات لامعة لجميع الأنام "فرضي الله عنهم أجمعين".

**القصة الثانية: "فاطمة"محل تقدير عند البيت "البكري " ﷺ:**

جلست - أم المؤمنين –السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها في مجلس ذات يوم، وكانت تتحدث عن حبيبة قلبها "السيدة فاطمة" رضي الله عنها!

نعم، كانت تثني عليها، وتعطر المجلس بمدحها و ذكر طيب خصالها، فكانت تصف "السيدة فاطمة "بأجمل الأوصاف وأبهاها، وأنها كانت تشبه رسول الله ﷺ في كل شيء، حتى في قيامها وقعودها وسمتها، وتثني على كريم أخلاقها وبرها بأبيها حتى قالت: "ما رأيت أحدا كان أشبه سمتا ودلاً

---

فجاء النبي ﷺ إليها قال: " إني أريد أن أحولك إلي " فقالت لرسول الله: فكلم حارثة بن النعمان أن يتحول عني، تريد أن يتحول لي عن منزله، فقال رسول الله: " قد تحول حارثة عنا حتى قد استحييت " فبلغ حارثة، فتحول، وجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنه بلغني أنك تحول فاطمة إليك، وهذه منازلي وهي أسقب بيوت بني النجار بك، وإنما أنا ومالي لله ولرسوله، والله يا رسول الله، للذي تأخذ مني أحب إلي من الذي تدع، فقال رسول الله: " صدقت، بارك الله عليك"، فحولها إلى بيت. (الطبقات الكبرى، لابن سعد [١٦٦/٨])، (بحار الأنوار، للمجلسي [١١٣/١٩]. (مرجع شيعي).

وهديا برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ "[1]، فقد كان الحب والاحترام بينهما متبادلاً، وكانت فاطمة رضي الله عنها تحوز على تقدير جميع الصحابة ﷺ بلا استثناء؛ لمحبة رسول الله ﷺ لها ولزوجها وذريتها.

فعندما توفي الرسول ﷺ وأظلمت المدينة و انطفأت أنوار الدنيا بأسرها، بويع أبو بكر ﷺ خليفة لرسول الله ﷺ، وكان قد ترك الرسول ﷺ أرضًا تدعى "فدك"، فطالب من يستحق الميراث بعد النبي ﷺ بنصيبهم الشرعي في هذه الأرض وهم: "زوجاته ومن بينهم عائشة بنت أبي بكر وفاطمة وعمه العباس ﷺ "

وفي هذا الموقف يوفق الله تعالى أبا بكر ﷺ للحكم الصائب في هذا الأمر، فهنا تذكر أبو بكر ﷺ حديثًا سمعه من الرسول ﷺ وهو أن الأنبياء لا يورثون، وأن ما يتركونه من بعدهم يكون صدقة[2]!

فهنا رفض أبو بكر الصديق ﷺ توريث هذه الأرض، وبقيت على حالها كما كانت في زمن النبي ﷺ، ولكن أبا بكر ﷺ رغم توليه لأمور المسلمين، والمسؤولية العظمى الملقاة على عاتقه، فباله مشغول بأمور كثيرة - فهنا قبائل ترتد عن الإسلام، وهناك جيوش تستعد للحرب- خشي أن تكون

---

(١) سنن الترمذي، رقم (٣٨٧٢).

(٢) لما طالب من يستحق الميراث من أهل بيت النبي ﷺ تقسيم أرض فدك قال أبو بكر ﷺ: "سمعت النبي ﷺ يقول: " لا نورث ما تركنا صدقة " إنما يأكل آل محمد في هذا المال، والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي " صحيح البخاري، رقم (٣٨١٠).

الزهراء قد وجدت في نفسها شيئًا، فيترك هذا كله ليتوجه إلى بيتها، ويستأذن عليًا ﷺ في الدخول، فلما أذن له دخل عليها وقال لها "والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فإني لم آلُ فيها عن الحق، ولم أترك أمرًا رأيت رسول الله ﷺ يصنعُه فيها إلا صنعتُه"[1]، "والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت "[2].

نعم، فهكذا كان يعلم سيدنا أبو بكر ﷺ ما لآل بيت النبي ﷺ من الحق العظيم، الذي يتوجب أداؤه على وجه التمام والكمال.

ولم يكتفِ بذلك فقط، بل بعث بزوجته "أسماء بنت عميس" رضي الله عنها، لتلازمها في أيام مرضها الأخير وتقوم على قضاء حوائجها.

وفي يوم من الأيام أسرّت الزهراء رضي الله عنها "لأسماء " بشيء يقلقها، وهو أنها تخشى عند وفاتها أن يحدد الكفن تفاصيل جسمها فيراها الرجال[3]!

فأشارت "أسماء" رضي الله عنها عليها بأن تصنع لها شيئًا "كالهودج"[1] ثم تطرح عليه ثوبًا، فلا يرى من ذلك شيئًا، فاستحسنت ذلك، وأوصتها

---

(١) صحيح البخاري، (١٧٥٩).

(٢) السنن الكبرى، للبيهقي (٣٠١/٦).

(٣) فهنا أقف وقفة إجلال وإكبار لعنوان الستر والحياء، لفاطمة الزهراء فهي كانت تخشى من أن يرى الرجال طولها وعرضها وهي ميتة! ! فهل أدركنا ذلك؟!

بفعله عند وفاتها، وأوصتها أيضًا بأن لا يقوم على تغسيلها إلا هي لأمانتها وحكمتها "رضي الله عنهما".

فهنا ودعت "فاطمة الزهراء" الدنيا وهي راضية عن أحبابها، لتتنعم هناك في جنة البقاء، وتكون فيها سيدة النساء، كما كانت في دنيا الفناء.

هي أسوة للأمهات وقدوةٌ ... يترسم القمر المنير خطاها
جعلت من الصبر الجميل غذاءها ... و رأت رضى الزوج الكريم رضاها
فمها يرتل آي ربك بينما ... يدها تدير عى الشعير رحاها
بلّت وسادتها لآلئ دمعها ... من طول خشيتها ومن تقواها جبريل
نحو العرش يرفع دمعها ... كالطلّ يروي في الجنان رُباها[٢]

## القصة الثالثة: عمر خليل علي وصفيه!

(١) عن أم جعفر أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: يا أسماء، إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت أسماء: يا بنت رسول الله ﷺ، ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوبًا فقالت فاطمة رضي الله عنها: ما أحسن هذا وأجمله يعرف به الرجل من المرأة، فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي ﷺ، ولا تدخلي علي أحدًا، فلما توفيت رضي الله عنها جاءت عائشة رضي الله عنها تدخل فقالت أسماء: لا تدخلي فشكت أبا بكر فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيني وبين ابنة رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر ﷺ فوقف على الباب وقال: يا أسماء، ما حملك أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على ابنة النبي ﷺ وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت: أمرتني أن لا تدخلي علي أحدًا وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لها فقال أبو بكر ﷺ: فاصنعي ما أمرتك، ثم انصرف" السنن الكبرى، للبيهقي (٦٧٢١).

(٢) أبيات د/ محمد إقبال.

حينما كان سيدنا عمر ﷺ جالسًا منفردًا، إذ به يجول في خاطره شيء عظيم! فما هو يا ترى؟!

كان عمر ﷺ في تلك اللحظات يفكر بحديث شريف سمعه من الرسول ﷺ وهو «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي**»[1].

نعم، فقد كان له من الرسول ﷺ النسب؛ لأنه والد "حفصة " زوج النبي وأم المؤمنين، ولكنه يطمح أن يكون أشد قربًا للنبي ﷺ والتصاقًا به، فهو يريد أن يحوز على الصهر أيضًا، ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟!

فقرر عمر ﷺ في هذه اللحظة أن يذهب إلى علي ﷺ ليتقدم بخطبة ابنته المصون "أم كلثوم" رضي الله عنها - وقد كانت في ذلك الوقت لا تتجاوز العاشرة – فلما تحدث مع علي ﷺ بهذا الشأن، اعتذر منه! وقال: إنها صغيرة وإني أريدها أن تكون زوجة لابن أخي عبد الله بن جعفر ﷺ، فرد عليه عمر ﷺ قائلاً: زوجنيها يا أبا الحسن، فإني راغب في ذلك، و و الله إني لأرصد من كرامتها وحسن عشرتها ما لا يرصده أحد، وإنها لن تجد مني إلا طيبًا.

فأخذ يتردد بكثرة على علي ﷺ طامعًا في النسب الشريف وفي ذلك القرب الكريم، فقال علي ﷺ: سأرسلها إليك لتنظر إليها، فإن أعجبتك فهي لك.

فهنا فكر علي ﷺ بحيلة من أجل أن يرى عمر ﷺ "أم كلثوم" بدون علمها..

---

(١) المعجم الكبير، للطبراني (١٢٩/٣).

فأمر علي ﷺ بابنته "أم كلثوم"، وأعطاها في يديها "بردًا مطويًا" وقال لها: اذهبي إلى أمير المؤمنين عمر وقولي له: إن أبي يقرئك السلام، ويقول لك هذا البرد الذي أردت، فإن رضيت فأمسكه، وإن سخطته فرده، فلما رآها عمر ﷺ وأعجب بها وبجمالها قال لها: قد رضيت، رضي الله عنك وعن أباك.

وانظـــــر إلى الفاروق يطرق بابها شـوقا إلى النـسب الـذي لا يغلـبُ

فرحـــت به الكلثوم زوجـا طاهـرا والطيبـــــــات لهـن بـر طيّـبُ

وهكذا تم زواج سيدنا عمر ﷺ "بأم كلثوم"بمهر غالٍ، كيف لا ؟ وهي حفيدة خير العالمين، وكان قد أمهرها أربعين ألفًا، إكرامًا لها ولأمها وأبيها، وفرَحًا لتحقيق حلمه بالصهر والقرب من النبي الكريم ﷺ.

فذهب مسرعًا إلى معشر المهاجرين فرِحًا مفتخرا، يقول لهم والقلب يرقص طربا: هنئوني بزواجي، فقد حزت على بنت بنت رسول الله ﷺ[1].

(١) خطب عمر بن الخطاب ﷺ إلى علي بن أبي طالب ﷺ ابنته من فاطمة، وأكثر تردده إليه، فقال: يا أبا الحسن، ما يحملني على كثرة ترددي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله ﷺ: "كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي" فأحببت أن يكون لي منكم أهل البيت سبب وصهر، فاعتذر إليه علي ﷺ قائلاً: إنها صغيرة، وإني أرصدها لابن أخي عبد الله بن جعفر، فقال عمر ﷺ: زوّجنيها يا أبا الحسن، فو الله إني أرصد من كرامتها مالا يرصده أحد! فأنكحه علي ﷺ عنه ابنته، فأتى عمر ﷺ إلى المهاجرين فرحًا، وقال: "ألا تهنوني؟ فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: أم كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ" وقد أمهرها عمر ﷺ أربعين ألفًا. (سير أعلام النبلاء، [٥٠١/٣]) وقصة زواج عمر بن الخطاب ﷺ من أم كلثوم بنت علي ثابتة في المصادر الشيعية، انظر (مرآة العقول، للمجلسي [٤٥/٢]).

فأنجبت له زيدًا ورقية، وقد كان زيد بن عمر بن الخطاب ﷺ يفتخر أمام الناس، رافعا رأسه بقوله "أنا ابن الخليفتين"[1]!

فهنيئًا لك هذه الكرامة يا "زيد" حيث جمعت بين شرف البيت العلوي - فجدك علي ﷺ- وشرف البيت العمري -فأبوك الفاروق عمر ﷺ.

فبهذه "الصورة الحميمة" كانت علاقة علي بعمر رضي الله عنهما، علاقة محبة واحترام وتقدير، فهم أصهار وأحباب.

وفي يوم من الأيام أهدى عمر ﷺ إلى صهره وحبيبه علي ﷺ "كساءً فريدًا" فأجلّ عليٌّ ﷺ ذلك الكساء، حتى إنه كان يكثر من لبسه محبة لمهديه، فلما توفي عمر ﷺ سئل علي ﷺ عن ذلك الكساء، ولماذا كان يكثر من لبسه؟ فانظروا كيف كان رد علي ﷺ للسائلين؟ قال: "نعم إن هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن الخطاب ﷺ، ناصح الله فنصحه" ثم بكى علي ﷺ![2]

فلله در تلك المدامع الصادقة التي سقطت من أشرف العيون وأتقاها، شوقًا وحنينًا!

(١) سير أعلام النبلاء، (٥٠٢/٣).

(٢) المصنف، لابن أبي شيبة (٢٩/١٢).

❖ لحظات أنس وهناء، مع الحسنين سيدَّي الأتقياء:

القصة الأولى: أبو بكر يفدي الحسن بكل ما يحب:

حينما تشتهي حديثًا فاخرًا يسمو بك إلى نعيم لا يشبه دنيانا، فاقرأ عن أولئك النفر، الذين حطوا رحالهم في أعالي الجنة، وبذلوا من أجلها أغلى المهر.

فها هو سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ يمشي في طرقات المدينة، ويمشي بجانبه أخوه وحبيبه علي ﷺ بعد أن أتما صلاة العصر في المسجد، وفجأة يرى أبو بكر ﷺ طفلاً صغيرًا يلعب مع الصبيان، فاشرأب ينظر إليه، فإذا هو "الحسن" ﷺ فسارعت الأشواق قبل الأقدام، فيحمله بين يديه ويقبله ويضمه و هو يقول: " بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي"[1]، فلما سمعه علي ﷺ ضحك من كلامه مقرًا له على ذلك، نعم. . فالحسن ﷺ كان أشبه الخلق بالنبي ﷺ في جماله وسمته، وأبو بكر ﷺ على كبر سنه، إلا أنه يفدي الحسن ﷺ ـ وهو طفل صغير ـ بأبيه وبكل ما يحب، ويلاعبه ويلاطفه ويحسن معاملته؛ لأنه كان يعلم ما لهذا الطفل الكريم من شأن عظيم، فهو أحب أهل الأرض إلى أهل السماء في زمن خلافته، وكان الصديق ﷺ يظهر مشاعر الحب الصادق لآل بيت النبي ﷺ عامة، وللحسن والحسين خاصة، و لا يزال لهم معلمًا ومرشدًا حتى أصبح قدوةً عظيمةً في نفوسهم، ينهلون من شخصيته عظيم الصفات و الأخلاق. .

فرضي الله عن أبي بكر ذلك الأب الرحيم، وعن الحسن السيد الكريم.

---

(١) صحيح البخاري (٣٢٧٨)، بحار الأنوار، للمجلسي، (٤٣ / ٢٨٧). (مرجع شيعي).

للخلق والأخلاق فيك جمال ... وعلى المحيا هيبة وجلال
وملكت من قلب النبي مكانة ... الصحب ينشد مثلها والآل
وأتى أبو بكر لحملك منشدا ... والحب يشرق والمنى تنثال
بأبي حفيدا لم يشابه والدا ... وعليه من سمت النبي خلال
فإذا علي باسم طَرِبا، ومن ... يحيا بِإلْفِهِمُ ينل ما نالوا

**القصة الثانية: علاقة البيت "العمري" بآل البيت النبوي:**

بعد أن تولى الصديق ﷺ الخلافة، وجمع صفوف المسلمين، ووحّد كلمتهم وجعله الله سببا في حماية الدين العظيم، رحل إلى الرفيق الأعلى آمنا مطمئنا بعد سنتين وأشهرًا من تولي أمور المسلمين، بايع المسلمون من بعده عمر بن الخطاب ﷺخليفة راشدًا ثانيًا، ليتمم مشوار العدل والتقوى في الأرض والبلاد.

وفي ذات يوم بينما كان عمر ﷺ على المنبر يخطب بالناس، إذ أتاه الحسين ﷺ وهو صغير، فلما رأى عمر ﷺ على منبر جده ﷺ.

قال له: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك!

فيا ترى كيف كانت ردة فعل خليفة المسلمين من كلام هذا الغلام الصغير؟!

فما كان من عمر ﷺ إلا أن أخذ الحسين ﷺ بقربه وقال له: إن أبي لم يكن له منبر، فلمّا أنهى خطبته ونزل، قال للحسين ﷺ: يا حسين من علمك هذا؟

فرد الحسين ﷺ قائلاً: لا أحد.

فوضع عمر ﷺ يده على رأسه و قال له متوددًا: أي بني وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم!

خليفة عظيم بحجم عمر، يخاطب غلامًا صغيرًا بأرق وأحن العبارات، وما كان ذلك إلا لأنه كان من أعلم الناس بحقوق أهل بيت المصطفى ﷺ وعظيم فضلهم ومكانتهم. .

ثم قال له: يا حسين أكثر من زيارتك لنا فإن فيك ريح الحبيب ﷺ أطيب الريح و أزكاها. .[1].

فهكذا كان حب عمر ﷺ لآل البيت ﷺ وقربهم من قلبه، حتى أنه في يوم من الأيام أتت قافلة من اليمن محملة بكثير من الحلل، فقدم الناس على عمر ﷺ ليأخذوا من تلك الحلل ما يطيب لهم، فكسا الناس جميعًا، فإذا بالحسن والحسين يأتيا مسرعين يتخطيان الناس، ولم يأخذا شيئًا من تلك الحلل، فحزن عمر ﷺ لذلك، ولم يهنأ له بال حتى أمر أحد الرجال بأن يذهب إلى اليمن، ويأتي بأجمل حلتين تصلحان للحسن والحسين ريحانتي رسول الله ﷺ وأن يعجّل في المسير، حتى وصلت تلك الحلتان الكريمتان

(١) عن ابن حُنين أنه قال: حدثني الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: " صعدت المنبر إلى عمر فقلت له: انزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك فقال عمر: إن أبي لم يكن له منبر، فأقعدني معه، فلما نزل قال: أي بنيّ، من علمك هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد، قال: أي بنيّ، وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم، ووضع يده على رأسه وقال: أي بنيّ، لو جعلت تأتينا وتتغشّانا" (سير أعلام النبلاء [٣/٢٨٥]) وصحّح إسناده.

فكساهما و هو يقول: "الآن طابت نفسي، الآن طابت نفسي" طبت حيًّا وميتًا يا عمر رضي الله عنك[1].

ولم يكتفِ ﷺ بذلك فقط، بل كان يقدمهما في العطايا ويجزل لهما الهبات، ففي عهده كانت الفتوحات والانتصارات، فكثرت بذلك الأموال والغنائم، فاستحدث عمر ﷺ "بيت المال" وكان التقسيم يرتكز على أساسين:

الأول: القرابة من النبي ﷺ.

الثاني: السابقة إلى الإسلام.

فكان ﷺ يبدأ بالحسن والحسين – رضي الله عنهما - أولاً، ثم بقية آل بيت رسول الله ﷺ، ثم بباقي الناس، حتى أنه بعد انتصار المسلمين على الفرس نصرًا مؤزرصا وبعدما جاءت الأموال إلى الخليفة، أمر بإعطاء الحسن والحسين – رضي الله عنهما - ألف درهم لكل واحد منهما، بينما أعطى ابنه عبد الله ﷺ خمس مئة درهم فقط[2]!

فذهب عبد الله بن عمر ﷺ إلى أبيه شاكيًا، ومطالبًا بالمساواة في العطية. .

فردّ عليه أبوه قائلاً: " ائتني بأب كأبيهما، وأم كأمهما، وجد كجدهما أعطك عطاءهما "[3]!

(١) سير أعلام النبلاء (٢٨٥/٣)، شرح إحقاق الحق للمرعشي (٤٣٠/٣٣). (مرجع شيعي).

(٢) مقامات العلماء، للإمام الغزالي، ص ١٦١ .

(٣) بحار الأنوار، للمجلسي (٣٨/٩). (مرجع شيعي).

فمن هنا تعلم عبد الله بن عمر ﷺ من أبيه درسًا راقيًا في الحب والفداء، حتى تشبع قلبه الكريم على الحب والعطاء. .

حتى أنه لما عزم الحسين ﷺ للذهاب إلى كربلاء، واستمات الصحابة ﷺ في ثنيه عن الذهاب إلى هناك، لحق سيدنا عبد الله بن عمر ﷺ الحسين ﷺ مسرعًا، وكان يسير الليل مع النهار لمدة ثلاثة أيام سيرًا متواصلاً، حتى تم اللقاء، فنصحه بالرجوع، وذكره بغدر أهل الكوفة بأبيه علي بن أبي طالب ﷺ من قبل، ولكن الحسين ﷺ اغتر بهم وأصرّ على رأيه، وظن أن أهل الكوفة سيكونون له شيعةً و مناصرين. .

فرد الحسين ﷺ قائلاً: يا عبد الله، أعلم أنك ناصح مشفق ولكنني أزمعت المسير. .

فلما استيئس من ثنيه عن الذهاب، عانقه عناق مودع وقال له: " استودعك الله من قتيل، استودعك الله من قتيل "[1]!

فلو استنفدنا كل الحبر والورق، للحديث عنهم وعن طيب علاقتهم، لما وفينا شيئًا من ذلك.

**القصة الثالثة: تضحية وفداء:**

عندما حدثت الفتنة العظيمة في عهد عثمان بن عفان ﷺ، وذلك بقيام المنافقين بتأليب الناس على خليفة المسلمين، وقاموا بالكذب عليه بأبشع الأمور، حتى قرروا قتله!

(١) سير أعلام النبلاء (٢٩٢/٣)، بحار الأنوار، للمجلسي (٩٦/٤٥). (مرجع شيعي).

ضربوا عليه وعلى أهل بيته حصارًا شديدًا، وحرموه من الصلاة في المسجد ومنعوه حتى الماء[1]!

وفي تلك الأثناء يضرب الصحابة ﷺ للناس كافة مثالًا فريدًا في التضحية والفداء، فدفعوا بأبنائهم –دروعا - لحماية خليفتهم عثمان ﷺ.

فأرسل علي بن أبي طالب ابنيه الحسن والحسين، وأرسل الزبير ابنه عبد الله، وأرسل طلحة ابنه محمد ﷺ.

وبعد ملازمتهم وحراستهم لدار عثمان ﷺ بما يقارب شهرًا من الزمن، اعتزم أرباب الفتنة على قتل عثمان ﷺ، وقد كان الصحابة ﷺ يطلبون بشدة من خليفة المسلمين عثمان ﷺ بأن يأذن لهم بالقتال، ولكنه لم يرض بالقتال أبدًا، و أوصى أصحابه بأن لا يريقوا دما من أجله[2]!

---

(١) تاريخ الخلفاء، للسيوطي (١/١٥٩).

(٢) وقد رُوي عن الحسن بن علي ﷺ قال: رحت إلى الدار وغدوت إليها شهرًا، وعثمان ﷺ محصور، كل ذلك بعين علي ﷺ ما نهاني يوما قط، قال: فقام إليه يوم زُحِف إليه فقال الحسن ﷺ: يا أمير المؤمنين علام تمنع الناس من قتالهم؟ والله لقد حل لك قتالهم، والناس جادون فأذن للناس في قتالهم، فقال عثمان ﷺ: أقسمت عليك يا ابن أخي لما كَفَفْت يديك، يا ابن أخي أعزم عليك بحقي عليك إلا لحقت بأهلك، فلا حاجة لي في هراقة الدماء" (تاريخ المدينة المنورة، لابن شبة [٢/٣٣٦- ٣٤١] ).

حتى أتى ذلك اليوم الذي هجم فيه هؤلاء الغوغاء على باب عثمان ﷺ، وحصل بينهم وبين حراس الدار قتال، حتى أنه حُمل الحسن والحسين والزبير ﷺ إلى دارهم جرحى فداء لعثمان[1] ﷺ!

و ذهب فريق من أشقى القوم إلى البيت الخلفي لدار عثمان ﷺ، فاقتحموه و دخلوا عليه وهو يقرأ القرآن، فأرادت زوجته "نائلة " الدفاع عنه، فضربوها بالسيف وقطعوا أصابع يديها!. . فلم يتقوا الله حتى في النساء!

ثم وثبوا على عثمان ﷺ فطعنوه عدة طعنات في بطنه وصدره، حتى تناثر دمه الطاهر على مصحفه الكريم عند آية "فسيكفيكهم الله "[2] نعم فهو الكافي لخلقه، الذي أكرم عثمان ﷺ بالشهادة.

فلما وصل الخبر إلى كبار الصحابة ﷺ فجعوا بهذا الأمر العظيم فذهب علي ﷺ مسرعًا إلى حراس الدار، وكان من بينهم ابناه الحسن والحسين، فوبخهم وعاتبهم قائلاً: كيف يقتل وهو بين أيديكم؟!

ثم رفع يديه وقال: "اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان "[3].

وبكى طلحة ﷺ على استشهاد عثمان ﷺ بكاءً مريرًا وهو يقول: " اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى "[1]!

---

(١) قال كنانة مولى صفية: " كنت فيمن يحمل الحسين بن علي ﷺ جريحًا من دار عثمان ﷺ " (تاريخ المدينة المنورة، لابن شبة [١٩٩/٢] ).

(٢) سورة البقرة، آية (١٣٧)، تاريخ الطبري (٦٧١/٢).

(٣) تاريخ دمشق (٤٤٩/٣٩).

فبهذا التلاحم والفداء كانوا، رغم كل "المارقين الحاقدين " عليهم من الله ما يستحقون. .

فبهذا ارتحل عثمان النور والشجاعة والحياء مظلومًا شهيدًا، من دار الفناء إلى دار البقاء، و فاضت روحه الطاهرة إلى السماء، في يوم الجمعة سنة ٣٥هـ، لتتحقق رؤياه[٢]، بفطره مع النبي ﷺ وصاحبيه على مائدة من نعيم الجنة. .

**وقفة عند هذه القصة:**

لعل من يقرأ موقف عثمان بن عفان ﷺ في القصة السابقة، يراه بمنظور الاستكانة!

ولعل الكثير من الكُتّاب حين يذكرون الشجاعة لا يذكرون هذا الموقف من عثمان ﷺ. .

ولكن أقول هنا: حسبه فخرًا وشجاعة أنه فدّى الأمة بنفسه، فرغم علمه يقينا أنه مقتول لا محالة، وكان بمقدوره أن يدفع هؤلاء الغوغاء بأمر واحد!

---

(١) عن إسماعيل بن حكيم قال: قال طلحة يوم الجمل: " إنا داهنا في أمر عثمان فلا نجد اليوم شيئا أفضل من بذل دماءنا فيه اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى" (أنساب الأشراف للبلاذري، ص ١٢٦).

(٢) عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان بن عفان ﷺ قالت: أعفى عثمان مستيقظ قال: إن القوم يقتلوني قلت: كلا يا أمير المؤمنين قال: إني رأيت رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر فقالوا: أفطر عندنا الليلة أو إنك مفطر عندنا الليلة" (الطبقات الكبرى، لابن سعد [٣/٧٥]).

ولكنه أبى أن تراق قطرة دم واحدة من أجله، فهذه تضحية عظيمة، لا تصدر إلا من شجاع، صاحب إيمان قوي وثبات نادر!

فسلام الله على عثمان "ذي النورين " ﷺ يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيًّا. .

**❖تسميات ومصاهرات لنيل اليمن والبركات:**

بعد أن عرفنا جميل تلك العلاقة التي تربط "الآل بالأصحاب" ﷺ، خير القرون وأفضل الأزمان، والتي بتماسكها وبهائها كانت كعقد الجمان، أصبح من المؤكد أن تربط بينهم سلسلة من المصاهرات والتسميات، فالحب الفطري الذي بينهم كان نتاج وشائج الرحم والقربى قبل الإسلام وبعده، وبرابطة الدين ازدادت هذه الأواصر تمسكًا وقربًا.

لكن نجد – بعد هذا كله – قيام طوائف "الشيعة " باختلافها منذ الأزل بمحاولات شنيعة من أجل تشويه تلك العلاقة، والقيام بإخفاء شخصيات عظيمة من آل البيت ﷺ من صفحات التاريخ، فقط لأنهم تسموا بأسماء الخلفاء الراشدين أو باسم معاوية أو طلحة أو عائشة!

ومن العجيب الذي ينافي العقل، أن يدعيَ قومٌ "حبّ شخص" بل يغلو في محبته، ثم ينصبون العداوة لمن أحبّ هذا الحبيب!

فهذا في الحقيقة من أعجب الأعاجيب!

«فإن - مِن حُبِ أمير المؤمنين علي ﷺ للخلفاء الثلاثة أن سمّى أبناءه بأسمائهم، وقد قاتل هؤلاء مع أخيهم الحسين ﷺ في كربلاء، ونلاحظ تعمد خطباء الشيعة عدم ذكر هذه الأسماء الطيبة حتى لا يُعيد رواد الحسينيات النظر في مواقفهم من الخلفاء الثلاثة[1].

ولعلنا نورد هنا " أشهر " الأسماء التي لمعت في سماء آل البيت ﷺ بنور أسماء الخلفاء الراشدين ﷺ من كتب الشيعة أنفسهم!

---

(١) مقالة بقلم الشيخ عبد العزيز بن باز، شبكة ملتقى الخطباء.

**أبناء علي ﷺ المُتَسَمَّون بأسماء الخلفاء الراشدين:**

١- أبو بكـــــــــــر بن علي بن أبي طالب[١].

٣- عمـــــــر الأطرف بن علي بن أبي طالب[٢].

٤- عثمـــــــــــان بن علي بن أبي طالب[٣].

**أبناء الحسن ﷺ المُتَسَمَّون بأسماء الخلفاء الراشدين ﷺ:**

١- أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٤].

٢- عمـــــر بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٥].

**أبناء الحسين ﷺ المُتَسَمَّون بأسماء الخلفاء الراشدين ﷺ:**

١- أبو بكر بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٢- عمـــــر بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٦].

**أليس هؤلاء من أهل بيت النبي ﷺ ولهم ما لغيرهم من التكريم والتبجيل؟**

**أليس في إخفاء بطولاتهم وشخصياتهم عن الذكر على المنابر وفي المجالس هضمٌ لحقوقهم وتنقيصٌ لقدرهم؟**

---

(١) منتهى الآمال، لعباس القمي، (٢٦١/١). (مرجع شيعي).

(٢) نفس المصدر والصفحة.

(٣) منتهى الآمال، عباس القمي، (٥٤٤/١ ). . في استشهاد فتيان بني هاشم في كربلاء (مرجع شيعي).

(٤) نفس المصدر والصفحة.

(٥) عمدة الطالب، لابن عنبه، هامش ص ١١٦ (مرجع شيعي).

(٦) إعلام الورى، الفضل الطبرسي، ص٢١٣ (مرجع شيعي).

**إذن. . فمن هو المحب الحقيقي "لآل بيت النبي ﷺ "؟!**

وهناك أيضا من آل البيت ﷺ من تسموا باسم "طلحة "وهو: **طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب**[١].

وهناك من تسموا "بمعاوية" وهو: **معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب**[٢].

ونجد أيضًا " **من الأئمة الأثني عشر**" عند "الشيعة" من سمّوا بناتهم باسم ـ أم المؤمنين ـ السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ تيمنًا بها ومحبةً لها، ومنهن: عائشة بنت جعفر "الصادق"[٣]، عائشة بنت موسى "الكاظم"[٤]، عائشة بنت علي "الرضا"[٥]، عائشة بنت علي "الهادي"[٦].

فلماذا نجد هذه الأسماء المباركة تكاد تكون معدومة عند المجتمع الشيعي، ولا نجدهم تأسوا واقتدوا بأئمتهم المعصومين عندهم، بل على العكس من ذلك، قاموا بتشويه الحقائق وتمويه الأحداث ظلمًا وزورًا!

**فهل من جواب مقنع؟!**

---

(١) تواريخ النبي والآل، التستري، ص ١٢٠ (مرجع شيعي).

(٢) عمدة الطالب، لابن عنبه، ص ٥٦ (مرجع شيعي).

(٣) نور الأبصار، الشبلنجي، (١ / ٣٨٦). (مرجع شيعي).

(٤) عمدة الطالب، لابن عنبه، هامش ص ٢٦٦ (مرجع شيعي).

(٥) تواريخ النبي والآل، التستري، ص ١٢٨ (مرجع شيعي).

(٦) الإرشاد، المفيد، (١ / ٣٣٤). (مرجع شيعي).

وأما **المصاهرات** التي كانت بين آل بيت النبي ﷺ و بين آل أبي بكر(بني تميم)، وآل الخطاب (بني عدي)، وآل عثمان (بني أمية)، وآل الزبير، وآل طلحة، فكثيرة جدًّا ولا مجال لحصرها في هذه الوريقات. .

ولكن لعلنا نقتصر هنا على "نموذجين فريدين" وهما:

أولاً: **الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين " الصادق "**:

فصوت هذا الإمام الكريم _**وهو الإمام المعصوم السادس عند الشيعة**_ أتانا متجاوزًا طول الدهور، ليخبرنا بمقولته الشهيرة، و الحب من حروفها يسيل **(ولدني أبو بكر مرتين)**[1]!

فهذا الإمام الزاهد و المحدث الفقيه (أبو عبد الله) جعفر بن محمد، حفيد علي بن أبي طالب ﷺ من جهة الأب، وحفيد أبو بكر ﷺ من جهة الأم، الذي كان يفتخر أمام الملأ بانتسابه لأبي بكر ﷺ عن طريق أمه (أم فروة) مرتين! "صورة توضيحية ٢"

فكيف بالإمام المعصوم _على حد اعتقادهم_ يفتخر بانتسابه لأبي بكر ﷺ، وبالمقابل من يدعي أنه من أتباع الإمام ومن شيعته ينصب لأبي بكر ﷺ العداء؟!

وأيضا فإن الرجل لا يفتخر في انتسابه إلى أحد إلا إذا كان المنتسب إليه أهلا للافتخار به، ولأنه حاز على قدر رفيع سواء كان ذلك في الدين أو النسب، وقد كان لأبي بكر ﷺ كلاهما.

---

(١) كشف الغمة، الأربلي، (٢ / ١٦١). (مرجع شيعي).

فَحُـقّ "للـصادق" أن يفتخـر، كيـف لا؟ وهـو مـن قـد ارتـشف مـن صـدق "الصديق" ﷺ حتى أصبح "صادقاً"!

ثانيًا: **حفصة بنت محمد الديباج**: "حفيدة الخلفاء الراشدين" ﷺ

فهذه المرأة الكريمة انحدرت من نسل الخلفاء الراشدين جميعهم "أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ " وطلحة والزبير أيضا بعد ما يقارب **(مائة وخمسين عاما)** من زمن الصحابة! "صورة توضيحية ١".

وهذا إن دلّ على شيء دلّ على تألق هذه العلاقة المميزة بين الآل والأصحاب ﷺ على ممر السنين.

فهؤلاء هم أصحاب الجيل الأغر، حظ النبي ﷺ من الأجيال، وهو حظهم من الأنبياء، وما حظنا من ذلك الجيل الأشم إلا الفخر والمحبة والإقتداء، رضي الله عنهم حتى يبلغ الرضا منتهاه.

## صورة توضيحية رقم (١)

## صورة توضيحية رقم (٢)

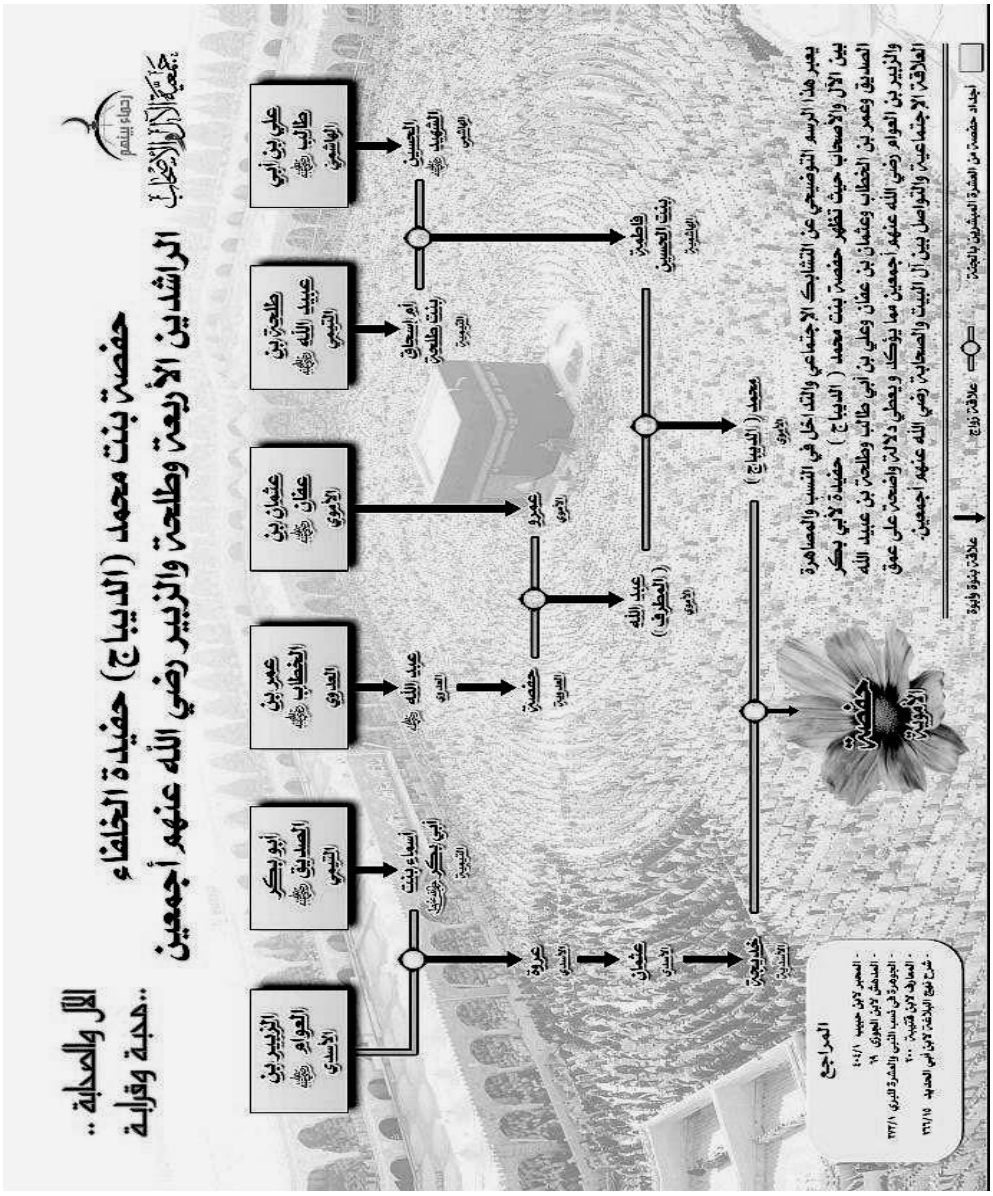

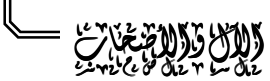

# وقفة لتجديد عهد وبيعة

اللهم إننا نشهدك أننا أحببناهم فيك حبًّا صادقًا..

لحبك والرسول ﷺ إياهم ..

فهبنا اللهم يوم الفزع الأكبر لأي منهم ..

فلهم ومن أجلهم ورغبة في رضاهم "سكبت" حبري على الورق ..

وبتوفيقك وفضلك ومنّك .. رسمتُ هذه الكلمات ..

فتقبلها يا رب بقبول حسن .. وأنبتها في القلوب نباتا حسنا ..

وأكرمني ومن أحب برفقتهم هناك ..

حيث الجنة .. حيث السعادة والهناء ..

فيا لحنيني وأشواقي للقاء .. و لذلك الحب الذي لم تسعه دنيانا..

فمن هنا ..

سلام الله عليكم يا آل رسول الله .. سلام الله عليكم يا أصحاب رسول الله .. ورحمة الله و بركاته

# الخاتمة

**"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات "**

فلا يسعني بعد ختام هذا الكتاب إلا أن أتوجه لله عز وجل بالحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، على التوفيق والإعانة، وأسأله عز وجل المزيد من فضله والتوفيق لما يحبه ويرضاه.

**أيها القارئ الكريم:** أضع بين يديك كتابًا متواضعًا، قد جمع بين دفتيه مواقف جليلة، ولحظات كريمة تشع محبة وودًّا بين أفضل الخلق وأجلهم بين "الآل والأصحاب "ﷺ فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، فلا تجعل نصيب هذا الكتاب أن يركن في زاوية المكتبة يعلوه الغبار، بل اجعله متداولاً حتى تكون لك يد في إظهار الحق، وعموم النفع، ولعل الله أن يهدي به إلى طريق الحق من ضلّ عنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد النور المبين، وعلى آله الطاهرين، وصحابته الأكرمين، و علينا معهم برحمة رب العالمين.

**حرر في**

**٢١- ٢- ١٤٣٣ هـ**

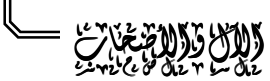

# جمعيات خيرية لخدمة الآل والأصحاب ﷺ

**جمعية الآل والأصحاب بالبحرين**

هاتف : ١٧٧٧٤٠٠١ ٩٧٣ + ، فاكس : ١٧٧٦٤٧٨٧ ٩٧٣+

ص . ب : ٣٩١٠٤ :

الرفاع الشرقي - مملكة البحرين

aal@aal-alashab.org

رقم الحساب - مصرف الشامل / ٠٠١١ - ٠٣٠٠٩٦٨٨ – ٥٠٧

**مبرة الآل والأصحاب بالكويت**

هاتف : ٢٢٥٦٠٢٠٣ – ٢٢٥٥٢٣٤٠ ، فاكس : ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص . ب : ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E-mail: almabarrh@gmail.com ، www.almabarrh.net

رقم الحساب : بيت التمويل الكويتي ٢٠١٠٢٠١٠٩٧٢٣

# المراجع

**ما تم الرجوع إليه من مراجع " أهل السنة والجماعة ":**

١- الجامع الصحيح، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، ط٣ سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢- الجامع الصحيح، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت.

٣- تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ إسماعيل بن كثير، دار الفكر – بيروت، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤- تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة- القاهرة، ط١، سنة ١٣٢٨هـ.

٦- تاج العروس من جوهر القاموس، للإمام أبو الحسن علي بن محمد الجزري "ابن الأثير"، طبعة الشعب- القاهرة.

٧- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، ابن قيم الجوزية، دار ابن كثير، ط١، سنة ١٤٠٨ هـ – ١٩٩٨م.

٨- سنن الترمذي "الجامع الصحيح"، الإمام محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩- السنن الكبرى، الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٠- شرح النووي على صحيح مسلم، الإمام يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣، سنة ١٣٩٢هـ.

١١- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، دار الفكر للطباعة والنشر.

١٢- لسان العرب، محمد بن مكرك بن منظور، دار صادر.

١٣- لوامع الأنوار البهية، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد السفاريني، طبعة مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، سنة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٤- المحيط في اللغة، للصاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني، عالم الكتب، بيروت، ط١، سنة ١٤١٤هـ- ٢٠٠٥م.

١٥- المصنف لابن أبي شيبة، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، سنة ١٩٨٠م.

١٦- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، بيروت، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

١٧- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت.

١٨- مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

١٩- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، دار العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٢٠- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ج ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٢١- المستصفى في علم الأصول، أبو حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٢- الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن تيمية، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٣- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله الغنيمان، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٤- شرح العقيدة الطحاوية، لأبي العز الحنفي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٢٥- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية- بيروت – الكويت، ط١٤، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

٢٦- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٧- مفاهيم حول الآل والأصحاب ﷺ، راشد العليمي، أحمد سيد أحمد، مبرة الآل والأصحاب، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٢٨- مرحبا بأهل البيت، السيد حسن الحسيني، سلسلة إحياء تراث أهل البيت، جمعية الآل والأصحاب.

٢٩- الآل والأصحاب في كتاب رب الأرباب، جمعية الآل والأصحاب.

٣٠- السيرة الحلبية وهو الكتاب المسمى(إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)،

علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة –بيروت.

٣١- مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والأمراء، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٢- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٣٣- تاريخ المدينة المنورة، أبو زيد عمر ابن شبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

٣٤- تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، القاهرة- مصر، ١٣٧٨هـ- ١٩٦٧م.

٣٥- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٦- جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، ج ١٠، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

**ما تم الرجوع إليه من مراجع " الشيعة ":**

١- إحقاق الحق وإزهاق الباطل، القاضي نور الله التستري، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم –إيران.

٢- شرح إحقاق الحق، السيد شهاب الدين المرعشي، ط١، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم –إيران.

٣- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٤- تلخيص الشافي، حسين الطوسي، منشورات العزيزي، ط ٣، ١٣٩٤هـ، قم – إيران.

٥- الغارات، ابن الهلال الثقفي، تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني، ط١، ١٤٠٧ه، دار الأضواء - بيروت.

٦- كشف الغمة في معرفة الأئمة، الأربلي، إعداد السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠١ ه، بيروت.

٧- نهج البلاغة، إمام علي عليه السلام، الشريف الرضي، مركز البحوث الإسلامية، ١٣٩٥ هـ، قم– إيران.

٨/ تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، دار الكتاب، قم –إيران.

٩ / الخصال، للصدوق محمد بن علي القمي، جماعة المدرسين بالحوزة العلمية في قم، ١٤٠٣هـ.

١٠/ منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، عباس القمي، الدار الإسلامية، ١٤١٤ هـ، بيروت.

١١- كتاب التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري، السيد محمد باقر الأبطحي، مدرسة الإمام المهدي، ط١، ١٤٠٩ هـ، قم –إيران.

١٢- البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، ١٤١٧ هـ، قم – إيران.

١٣- شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم المعلى البحراني، سنة ١٨٥٧ م، إيران.

١٤- حياة القلوب، محمد باقر المجلسي، قم – إيران.

١٥- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبه جمال الدين أحمد بن علي الحسني، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

١٦- إعلام الورى بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسي، سلسلة مصادر بحار الأنوار، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لنشر التراث.

١٧- تواريخ النبي والآل، محمد تقي التستري، تحقيق محمود الشريفى، على الشكرجى، دار الشرافة، ١٤١٦هـ.

١٨- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، مؤمن بن حسن الشبلنجي، مكتبة ومطبعة الفجر الجديد، القاهرة.

١٩- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، ج٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٢٠- الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ط ١، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع – قم، ١٤١٤هـ.

٢١- مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، دار الأضواء، بيروت- لبنان.

٢٢- فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: أحمد الرحماني الهمداني، مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، إيران، ١٤١٠ هـ.

٢٣- أصول الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، ج٢، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

٢٤- روضة الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، نشر دار الكتب الإسلامية، ط٥، طهران –إيران.

٢٥- شرح نهج البلاغة، لابن أبي حديد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.